

أخلاقيات البحث العلمي وضوابطه في الفكر الإسلامي

أ.د. إسماعيل محمد شندي

د. محمد محمد شلش

أستاذ الفقه المقارن جامعة القدس المفتوحة فرع الخليل.

أستاذ الفقه المقارن جامعة القدس المفتوحة، فرع دورا.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد الأنبياء والمرسلين، محمد بن عبد الله، وعلى آله، وأصحابه، ومن والاه، وبعد:
فهذا بحث علمي يعرض فيه الباحثان لموضوع مهم بعنوان: "أخلاقيات البحث العلمي وضوابطه في الفكر الإسلامي".

مشكلة البحث:

تتمثل مشكلة هذا البحث في عدم التزام كثير من الباحثين المعاصرين بأخلاقيات وضوابط البحث العلمي وفق مناهج العلماء المسلمين في البحث العلمي مما يعني الحاجة الملحة إلى دراسة علمية تجمع شتات هذا الموضوع، وتوصله تأصيلاً شرعياً، وتضعه بين أيدي الباحثين وطلاب العلماء ليفيدوا منه فيما تخط أيديهم من بحوث ودراسات.

أهمية البحث:

تنبع أهمية هذا البحث في كونه جاء ليعالج موضوعاً مهماً وملحاً يحتاجه الباحثون وطلاب العلم في زمن احتدمت فيه الصراعات الفكرية والمعرفية، حيث



تفيد الدراسات بتقدّم العالم الغربي بحثاً وتأليفاً وتجريباً، في مقابل ضعف عربي في هذا المجال، بسبب معوّقات كثيرة تقف حائلاً دون التّهوض، وقد يكون لانحراف المسلمين عن منهجيّتهم العلمية العريقة أثر واضح في تراجعهم ونكوصهم إلى الوراء، خلافاً لما كان عليه أسلافهم من العلوم والمعارف، التي أدهشت العالم كلّهُ، وتعجّ بها مكتباته العلمية، حين التزموا بضوابط وأخلاقيات البحث العلمي، فهو يعرض لأخلاقيات وضوابط البحث العلمي في ضوء الفكر الإسلامي ويضعها بين أيدي الباحثين علّهم يستعيدوا بها مجدّاً فقدوه، وعلماء أضاعوه وديناً غيروه.

أهداف البحث:

يهدف هذا البحث إلى تعريف الباحثين وطلاب العلم بأخلاقيات وضوابط البحث العلمي في الفكر الإسلامي من خلال التعرف على الموضوعات التالية:

- 1- معنى البحث العلمي وأهميته.
- 2- عناية الإسلام بالعلم والبحث العلمي.
- 3- أخلاقيات البحث العلمي في الفكر الإسلامي.
- 4- أخلاقيات الباحث العلمي في الفكر الإسلامي.
- 5- ضوابط البحث العلمي في الفكر الإسلامي.

الدراسات السابقة:

هناك بعض الدراسات التي تتناول أخلاقيات البحث من منظور إسلامي وهي على شكل مؤلفات وأبحاث ومقالات على شبكة الإنترنت، ومن هذه الدراسات مايلي:

- 1- دراسة بعنوان: أخلاقيات البحث العلمي الاجتماعي في ضوء الفكر الإسلامي، للباحث عبد الله بن حلفان العايش، تناول فيها أربعة مباحث، جعل



الأول في عرض خطة بحثه، والثاني في ضرورة وجود منهج إسلامي للعلوم عموماً والبحث العلمي ينبع من التصور الإسلامي، والثالث في الأسس الأخلاقية لمنهج البحث العلمي الاجتماعي، والأسس الأخلاقية التي يقوم عليها محتوى كتب مناهج البحث العلمي، أما المبحث الرابع فخصّصه لإيضاح الأسس الأخلاقية للباحث في ضوء الفكر الإسلامي.

2- دراسة بعنوان: أخلاقيات البحث العلمي في العلوم الإنسانية والتربوية والاجتماعية للباحث سعيد جاسم الأسدي، تناول فيها الصفات والخصائص العلمية والأخلاقية والاجتماعية للباحث العلمي، كما تحدث عن الأخلاقيات الأساسية لتصميم وبناء مخطط البحث، وتطرق إلى أخلاقيات عرض النتائج والتوصيات وتفسيرهما.

وتتميز دراستنا عن الدراسات السابقة بتناولها لأخلاقيات البحث العلمي في جميع المجالات المعرفية، وإضافتها موضوعات جديدة لم يتحدث عنها من سبقنا من الباحثين، مثل آليات مراقبة أخلاقيات البحث العلمي، والفوائد المترتبة على الالتزام بهذه الأخلاقيات، ومصادر هذه الأخلاقيات وأسسها التي تقوم عليها.

منهج البحث:

في سبيل معالجة مفردات هذا البحث، والوصول إلى النتائج المرجوة منه استخدم الباحثان المنهج الوصفي، مستفيدين من المنهجين: الاستنباطي، والاستقرائي كما هو الحال في البحوث والدراسات المتعلقة بالعلوم الشرعية.

خطة البحث:

اشتملت خطة هذا البحث على مقدمة، وخمسة مباحث، وخاتمة، على

النحو التالي:



المقدمة: وتضمنت مشكلة البحث، وأهميته، وأهدافه، والدراسات السابقة، ومنهج البحث، وخطته.

المبحث الأول: معنى البحث العلمي وأهميته.

المبحث الثاني: عناية الإسلام بالعلم والبحث العلمي.

المبحث الثالث: أخلاقيات البحث العلمي في الفكر الإسلامي.

المبحث الرابع: أخلاقيات الباحث العلمي في الفكر الإسلامي.

المبحث الخامس: ضوابط البحث العلمي في الفكر الإسلامي.

ثم جاءت الخاتمة في النتائج والتوصيات.

المبحث الأول: معنى البحث العلمي وأهميته

المطلب الأول: معنى البحث العلمي

البحث في اللغة ⁽¹⁾: هو الطلب والتفتيش والسؤال والاستخبار عن الشيء وبحث عن الخبر، وبحثه يبيحه بحثاً، أي سأل عنه، قال ابن منظور: "والبحث: أن تسأل عن شيء، وتستخير" ⁽²⁾. وقال الأزهري: "استبحثت وأبحثت وبحثت عن الشيء بمعنى واحد" ⁽³⁾، أي فتشت عنه ⁽⁴⁾. ويجمع البحث على بحث. وسميت سورة التوبة بسورة البحوث، لأنها بحثت عن المنافقين وأسرارهم، أي استشارتها وفتشت عنها ⁽⁵⁾. وفي حديث المقداد: "أبت علينا سورة البحوث، أنفرؤا خفافاً وثقالاً" ⁽⁶⁾ يعني سورة التوبة ⁽⁷⁾. وقد وردت كلمة البحث في القرآن الكريم في موضع واحد، وهو قول الله - تعالى: ﴿فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِي الْأَرْضِ...﴾ ⁽⁸⁾، وقد نزلت في ابني آدم قاييل وهابيل، لما قتل قاييل أخاه وتركه في العراء، فبعث الله غرابين أخوين فاقْتَتلا، فقتل أحدهما صاحبه، فحفر له، ثم حثا عليه من التراب ⁽⁹⁾.



والعلم، مصدر عَلِمَ. بمعنى عَرَفَ، وَعَلِمَهُ الْعِلْمُ تَعْلِيمًا وَعِلَامًا⁽¹⁰⁾ : عَرَفَهُ. وقال ابن حزم: "العلم هو تيقن الشيء على ما هو عليه"⁽¹¹⁾.

وأما البحث العلمي في الاصطلاح فهو: "دراسة متخصصة في موضوع معين حسب مناهج وأصول معينة"⁽¹²⁾، أو هو: "دراسة دقيقة لموضوع وفق مناهج معتبرة لتحقيق أهداف محدّدة"⁽¹³⁾.

المطلب الثاني: أهمية البحث العلمي

البحث العلمي هو السؤال الأسمى للأمة الصاعدة، فهو مهمٌ للمؤسسة وللباحث، وللمجتمع⁽¹⁴⁾.

الفرع الأول: أهمية البحث العلمي للمؤسسة:

- تعتبر مؤسسات التعليم العالي مصدراً أساسياً ومهماً لتطوير المجتمع، وذلك من خلال تحقيق الهدف من وجودها، وهو تزويد الطلبة بمهارات تؤهلهم للنجاح في حياتهم العلمية والعملية والاجتماعية، والبحث العلمي هو المفتاح الأول لهذا الهدف.

- التواصل مع الجامعات الأخرى، والاستفادة من هذا التواصل في جميع المجالات.
- رفع أسهم الجامعة فكرياً وتعليمياً واجتماعياً ودولياً والحفاظ على سمعتها الأكاديمية

- متابعة المستجدات الحديثة التي تطرأ على الحياة المجتمعية نتيجة للتطورات العلمية والتقنية، والتي لها أثر بالغ على تنمية الحياة داخل وخارج أسوار الجامعة.
- ووضع استراتيجيات في البحث العلمي مرتبطة بحاجات المجتمع وظروفه وإمكاناته.
- تطوير جودة ونوعية مخرجات مؤسسات التعليم العالي بما يتلاءم ومتطلبات سوق العمل، واحتياجات المجتمع.

- إمداد الجامعة بطاقات علمية مميزة وعقول مفكرة تسهم في رقيها وتطورها.
- اكتشاف النخب المميزة، والعقول الخلاقة، التي تسهم في تقديم إبداعات نوعية.

الفرع الثاني: أهمية البحث العلمي للباحث:

- يتيح البحث العلمي للباحث الاعتماد على نفسه في اكتساب المعلومة، ويدربه على الصبر والجد والإخلاص.
- يكون علاقة وطيدة بين الباحث والمكتبة، مما يتيح للباحث الإطلاع على مختلف المناهج واختيار الأفضل منها.
- يساعد الباحث على التعمق في الاختصاص، مما يسهم في تميزه وإبداعه.
- يحقق للباحث رغبته في التعرف على الجديد من المعرفة والعلوم واكتشاف المجهول بما يساعد على تطوير المعرفة البشرية بإضافة المبتكر إليها.
- يجعل من الباحث شخصية مختلفة من حيث التفكير، والسلوك، والانضباط، وسائر التصرفات.
- البحث العلمي يفيد الباحث في تصحيح أفكاره ومعتقداته نحو الخالق سبحانه، كما يفيد في تصحيح بعض المعلومات عن الكون الذي يعيش فيه وعن الظواهر التي يحياها وعن الأماكن والآثار والشخصيات وغيرها.

الفرع الثالث: أهمية البحث العلمي للمجتمع:

- أصبح العالم في سباق محموم للوصول إلى أكبر قدر ممكن من المعرفة الدقيقة المثمرة التي تكفل الراحة والرفاهية للإنسان، وتضمن له التفوق على غيره، فالبقاء في هذه الأيام للأقوى والبقاء للأصلح، إذ أصبح محرك النظام العالمي الجديد هو البحث العلمي والتطوير.



- البحث العلمي يُعتبر الدعامة الأساسية لكل عناصر الحياة الاقتصادية والثقافية والصحية والسياسية وغيرها، فهو ركن أساسي من أركان المعرفة الإنسانية .
- البحث العلمي هو السّمة البارزة للعصر الحديث، فأهمية البحث العلمي ترجع إلى أن الأمم أدركت أن عظمتها وتفوقها، يرجعان إلى قدرات أبنائها العلمية والفكرية والسلوكية.
- الإمام بمنهج البحث العلمي وإجراءاته أصبح من الأمور الضرورية لأي حقل من حقول المعرفة، بدءاً من تحديد مشكلة البحث، ووصفها بشكل إجرائي، واختيار منهج وأسلوب جمع المعلومات وتحليلها، واستخلاص النتائج.
- التقدم الحضاري وفتح مجالات الإبداع والتميّز والارتقاء بمستوى أفراد وشعوب هذه المجتمعات في جميع مجالات الحياة، وتزويدها بإمكانية امتلاك أسباب النماء على أسس قوية، وبهذا تتحقق في الإنسان أهلية الاستخلاف في الأرض وعمارتها كما أراد الخالق سبحانه وتعالى.
- البحث العلمي يساعد على إضافة المعلومات الجديدة، وتوظيفها في خدمة المجتمع كما يساعد على إجراء التعديلات الجديدة للمعلومات السابقة بهدف استمرار تطورها، فهو انطلاقة جديدة للحاضر، ورؤية إستشرافية للمستقبل.
- يفيد البحث العلمي في تصحيح بعض المعلومات عن الكون الذي نعيش فيه وعن الظواهر التي نحيها وعن الأماكن الهامة والشخصيات وغيرها.
- يفيد البحث العلمي في التغلب على الصعوبات التي قد نواجهها سواء أكانت سياسية أو بيئية أو اقتصادية أو اجتماعية أو تربوية فهو يفيد في التغلب على الأمراض والأوبئة والفقر ومشكلات الماء والنقل والإنتاج والتنمية والتسويق والانتخاب وتداول السلطة والفن... الخ.



- البحث العلمي يعمل على إحياء التراث والأفكار والموضوعات القديمة وتحقيقها تحقيقاً علمياً دقيقاً، وبالتالي تطويرها للوصول إلى اكتشافات ومبتكرات جديدة.

- يفيد البحث العلمي الإنسان في تقصي الحقائق التي يستفيد منها في معرفة الأماكن الأثرية، أو الشخصيات التاريخية، أو في التفسير النقدي للآراء والمذاهب والأفكار.

المبحث الثاني: عناية الإسلام بالعلم والبحث العلمي

العلم في نظر الإسلام هو الأساس القوي الذي يبنى عليه كيانه، ولذا لم يكن

عجباً أن كان أول خطاب للنبي ﷺ هو الأمر بالقراءة، قال الله تعالى: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ، خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ، اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ، الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ، عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾⁽¹⁵⁾. وهذا يشير إلى مدى عناية واهتمام الإسلام بالعلم

والبحث العلمي⁽¹⁶⁾ وأنه دين يقوم على العلم والبحث وينبذ الأوهام.

إن المتتبع لنصوص القرآن الكريم والسنة النبوية وأقوال الصالحين، ومواقف الحكام والأمراء، وأعمال العلماء المسلمين، وشهادات غيرهم، يدرك مدى العناية المتميزة التي أولاها الإسلام للعلم والبحث العلمي:

- فمن القرآن: قول الله تعالى: ﴿ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ﴾⁽¹⁷⁾ حيث أقسم سبحانه بالدَّوَاةِ⁽¹⁸⁾ والقلم وما سَطَّرَ بهما، وهو دليل على عناية الإسلام بالعلم والبحث العلمي وقوله تعالى: ﴿يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ﴾⁽¹⁹⁾.



قال ابن عباس: "للعلماء درجات فوق المؤمنين بسبعمائة درجة ما بين الدرجتين مسيرة خمسمائة عام"⁽²⁰⁾. وقوله تعالى: ﴿قُلْ أَنْظُرُوا مَاذَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾⁽²¹⁾ حيث تدعو الآية إلى النظر والبحث والتفكير.

- ومن السنة: قوله ﷺ: "طَلَبُ الْعِلْمِ فَرِيضَةٌ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ"⁽²²⁾. فقد دل الحديث على أن طلب العلم فريضة من الفرائض التي لا يسع المسلم تركها. وقوله ﷺ: "مَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَلْتَمِسُ فِيهِ عِلْمًا سَهَّلَ اللَّهُ لَهُ طَرِيقًا إِلَى الْجَنَّةِ، وَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ لَتَضَعُ أَجْنِحَتَهَا رِضًا لِطَالِبِ الْعِلْمِ، وَإِنَّ طَالِبَ الْعِلْمِ يَسْتَغْفِرُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ حَتَّى الْحَيَاتَانِ فِي الْمَاءِ، وَإِنَّ فَضْلَ الْعَالِمِ عَلَى الْعَابِدِ كَفَضْلِ الْقَمَرِ عَلَى سَائِرِ الْكَوَاكِبِ، إِنَّ الْعُلَمَاءَ هُمْ وَرَثَةُ الْأَنْبِيَاءِ، إِنَّ الْأَنْبِيَاءَ لَمْ يُورَثُوا دِينَارًا وَلَا دِرْهَمًا، إِنَّمَا وَرَثُوا الْعِلْمَ، فَمَنْ أَخَذَهُ أَخَذَ بِحِطٍّ وَافٍ"⁽²³⁾.

وكفى العلماء والباحثين شرفاً أن تشغل الملائكة وغيرهم بالاستغفار والدعاء لهم⁽²⁴⁾.

- ومن أقوال الصالحين: وصية لقمان لابنه: "يا بني جالس العلماء وزاحمهم بركبتك فإن الله سبحانه يحبي القلوب بنور الحكمة كما يحبي الأرض بوابل السماء"⁽²⁵⁾. وقول الشافعي: "من أراد الدنيا فعليه بالعلم، ومن أراد الآخرة فعليه بالعلم"⁽²⁶⁾. ووصية السلطان محمد الفاتح لابنه وهو على فراش الموت: "وبما أن العلماء هم بمنزلة القوة المبثوثة في جسم الدولة، فعظم جانبهم وشجعهم، وإذا سمعت بأحد منهم في بلد آخر فاستقدمه إليك، وأكرمه بالمال"⁽²⁷⁾.

- ومن مواقف الحكام والأمراء: دورهم البارز في خدمة العلم والبحث العلمي من خلال الاعتناء بالعلماء وتوفير ما يلزمهم، ليتفرغوا للتأليف والابتكار



والإبداع، ومن ذلك ما كان يفعله الخليفة العباسي هارون الرشيد ت193هـ، إذ كان ينفق على العلم والعلماء الأموال الكثيرة، قال الدينوري في كتاب الإمامة والسياسة: "فلما قدم الرشيد العراق كان أول ما ابتدأ فيه النظر أن كتب إلى الأمصار كلها، وإلى أمراء الأجناد أما بعد: فانظروا من التزم الأذان عندكم فاكتبوه في ألف دينار من العطاء ومن جمع القرآن وأقبل على طلب العلم وعمّر مجالس العلم ومقاعد الأدب فاكتبوه في ألفي دينار من العطاء، ومن جمع القرآن وروى الحديث وتفقه في العلم واستبحر فاكتبوه في أربعة آلاف دينار من العطاء، وليكن ذلك بامتحان الرجال السابقين لهذا الأمر، من المعروفين به من علماء عصركم، وفضلاء دهركم، فاسمعوا قولهم، وأطيعوا أمرهم، فإن الله - تعالى - يقول: ﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾⁽²⁸⁾ وهم أهل العلم"⁽²⁹⁾ وكان لهذا الفعل دور مهم في دفع عجلة البحث إلى الأمام، وهو ما يظهر من حديث عبد الله بن المبارك عن الحالة التي وصل إليها العلم في عهد الرشيد⁽³⁰⁾. ومما يذكر في السياق نفسه ما كان يفعله السلطان صلاح الدين الأيوبي⁽³¹⁾. وذكر عن السلطان محمد الفاتح أنه كان لا يسمع عن عالم في مكانه أصابه عوز وإملاق، إلا بادر إلى مساعدته، وبذل له ما يستعين به على أمور دنياه⁽³²⁾. وكان من عاداته في رمضان أن يأتي إلى قصره بعد صلاة الظهر بجماعة من العلماء المتبحرين في تفسير القرآن، ويشاركهم في المناقشات التي تدور بينهم ويشجعهم بالعطايا والهدايا والمكافآت⁽³³⁾ المالية الجزيلة.

ولم يقتصر دور الحكام والأمراء في الدولة الإسلامية على توفير احتياجات العلماء والباحثين فحسب، بل كانوا يبحثون عن المبدعين، ويوفرون لهم الجوائز



بهدف تشجيعهم على البحث والتأليف وتحصيل العلوم، فقد روي عن الخليفة الموحيدي يعقوب بن يوسف (ت595هـ) أنه أنشأ بيتاً خاصاً للطلاب النابغين، وكان يشرف عليه بنفسه⁽³⁴⁾. ولما عرض القاسم بن سلام (ت224هـ) كتابه "غريب الحديث" على عبد الله بن طاهر (ت230هـ) استحسنته وقال: "إن عقلاً بعث صاحبه على عمل هذا الكتاب حقيق أن لا يُحوَج إلى طلب المعاش"، فأجرى له عشرة آلاف درهم في كل شهر⁽³⁵⁾. وكان من ذلك إعطاء وزن الكتاب المترجم إلى العربية ذهباً للعالم الذي يقوم بترجمته⁽³⁶⁾. ومن عجيب اهتمام الإسلام بالعلم والبحث العلمي أن من الحكام من كان يبحث عن العلماء من شتى الأقطار ويستدعيهم، ليفيد الناس من علومهم ومن ذلك ما فعله المعز بن باديس (ت454هـ) في المغرب الإسلامي⁽³⁷⁾، وهو يظهر من وصية السلطان محمد الفاتح لابنه التي أشرنا إليها سابقاً.

ومن صور تشجيع الحكام والأمراء في الدولة الإسلامية العلماء على البحث والتحصيل شراء مصنفاتهم العلمية، فور الانتهاء من تأليفها، ومن ذلك أنه لما سمع الحكم بن عبد الرحمن (ت366هـ) الخليفة الأموي بالأندلس بكتاب الأغاني لأبي الفرج الأصفهاني، أرسل إليه ألف دينار من الذهب فبعث إليه بنسخة منه قبل أن يخرج إلى العراق⁽³⁸⁾. هذا إضافة إلى إنشاء المكتبات العامة والخاصة، التي كانت تستضيف الطلاب والعلماء والباحثين، ومن أهمها بيت الحكمة في بغداد، ومكتبة الخليفة المستنصر (ت640هـ)، ومكتبة الفتح ابن خاقان (ت247هـ)، ومكتبة ابن العميد (ت360هـ)، ومكتبة القاضي أبي المطرف (ت402هـ)، ومكتبة قرطبة، إضافة إلى مكتبات المدارس والجوامع التي كانت مفتوحة للجميع⁽³⁹⁾.



أما أعمال العلماء المسلمين، فهي تدل على بصماتهم المتألقة في مجال البحث العلمي، حيث نبغوا في شتى فنون المعرفة، وبرز منهم العلماء الأفاضل⁽⁴⁰⁾، ووضعوا الأسلوب المنهجي في البحث، والتأمل، والاستقراء بالنسبة لجميع المعارف والعلوم ووضعوا القواعد الموضوعية، والشكلية في البحث، والكتابة، والاستقصاء، والتحري للعلوم، بعيداً عن مغريات الأهواء، وخير شاهد على ذلك ما نجد من هذه القواعد عند التصدي لبحث العلوم المختلفة⁽⁴¹⁾.

إن عناية الإسلام بالعلم والبحث العلمي تظهر من خلال ممارسة العلماء المسلمين له في الواقع، من خلال هذا النتاج الذي خلفوه لنا، وإن المتسع لهذا النتاج يلاحظ قواعد البحث العلمي مطبقة عليه، فالموضوعية، والصدق، والتحري والتقصي، واستخدام الفكر، والحياد، وطلب الحق حيث كان، وترتيب الأفكار ومناقشتها، وصياغتها بأسلوب واضح، والخروج بالنتائج⁽⁴²⁾.

وأما شهادات غير المسلمين، فهي تؤكد كذلك على مدى عناية الإسلام بالعلم والبحث العلمي، وتظهر مساهمات المسلمين في ازدهار الحضارة الإنسانية ورقيتها، قال سارتون: "إن الحركة العلمية الإسلامية أعظم حركة علمية تتصف بالأصالة منذ مطلع العصور الوسطى حتى نهاية القرن الثالث عشر...، ويقول أيضاً: إننا إذا نظرنا إلى التراث العلمي الإسلامي، وقارننا بين جهود المسلمين والعرب وجهود غيرهم من معاصريهم بدا تفوقهم الكاسح واضحاً جلياً"⁽⁴³⁾.

وقال جوستاف لوبون: "تمتعت إسبانيا بحضارة سامية بفضل العرب، بينما كانت أوروبا غارقة في ظلام وتأخر، وهو ما يجعلنا نقر بفضل العرب على الحضارة الأوروبية"⁽⁴⁴⁾. وقالت زيغريد هونكه: "إن العرب قدموا لأوروبا أثمن هدية



وهي طريقة البحث العلمي الصحيح، التي مهدت أمام الغرب أسلوب كشف أسرار الطبيعة وسيطرته عليها في الحاضر⁽⁴⁵⁾.

المبحث الثالث: أخلاقيات البحث العلمي في الفكر الإسلامي

إن الأمم اليوم على وعي متزايد بأهمية البحث العلمي في تحقيق التقدم الحضاري في جميع مجالات الحياة، وفي سبيل تحقيق ذلك يتعين على الباحثين والعلماء المسلمين السعي لتحقيق أعلى معايير التفوق البحثي مع الالتزام بأخلاقيات البحث العلمي وضوابطه العقائدية والأخلاقية والمنهجية والمعرفية. بما يتوافق مع الشريعة الإسلامية الغراء، والأنظمة القانونية ذات العلاقة. إذ إن الافتقار إلى الأخلاقيات في البحث العلمي يهدد سلامة واستقرار البحث المعرفي، ويفقده أهميته وقدرته على معالجة الواقع، والتواءم مع متغيرات العصر.

المطلب الأول: أهمية الأخلاق في البحث العلمي

الأخلاق الفاضلة ضرورة من ضرورات الحياة، جاءت رسالة الإسلام لتكميلها، ودعوة الناس إلى التحلي بها، فعن جابر بن عبد الله -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله ﷺ: "إِنَّ اللَّهَ بَعَثَنِي بِتَمَامِ مَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ، وَكَمَالِ مَحَاسِنِ الْأَفْعَالِ"⁽⁴⁶⁾. والأخلاق متطلب أساسي لتنظيم المجتمع واستقراره، وغياها يعني سيطرة شريعة الغاب، وانتشار الفوضى، وضعف الأمة، وتفككها، ولهذا تعمل الأمم الواعية على المحافظة عليها ومحاربة من يحاول المساس بها أو نكرانها.

والأخلاق مطلوبة في البحث العلمي، فلا بد أن يكون الباحث على قدر كبير من الالتزام بأخلاقيات البحث العلمي، وأن تكون أبحاثه ومناهجه بمختلف تخصصاتها نابعة ومنسجمة مع العقيدة الإسلامية، وأن تلتزم بأخلاق الدين وأن تكون هذه المعرفة تعبدية في غايتها، وأن تتفق والرسالة الحضارية للدين الإسلامي⁽⁴⁷⁾.



إن المنهج العلمي الإسلامي يؤكد على أن البحث العلمي عملية أخلاقية بالإضافة إلى كونه عملية منهجية معرفية؛ لذا فإن الباحث مطالب أن يكون متسلحاً بمواصفات أخلاقية جنباً إلى جنب مع المواصفات المعرفية والمنهجية⁽⁴⁸⁾، فكلاهما يكمل الآخر ويتممه. من هنا كان لا بد من وضع ضوابط أخلاقية تساعد الباحثين على تفهم رسالتهم، وتبين مسؤوليتهم الدينية والاجتماعية، وترعى حرية البحث العلمي واستقلاله، وتبين مسؤوليته⁽⁴⁹⁾.

إن العملية البحثية ليست عملية شخصية فحسب، بل هي عمل علمي وتعبدي، بل حضاري وإنساني يجب أن يركز على قاعدة من المثل والقيم الأخلاقية التي جاء بها الإسلام، بحيث لا يساء استخدام البحوث أو نتائجها بصورة ضارة بالأفراد والمجتمعات وسائر الكائنات، بل الإنسانية كافة⁽⁵⁰⁾.

المطلب الثاني: الفوائد المترتبة على الالتزام الأخلاقي في البحث العلمي:

إن التزام الباحث بالميثاق الأخلاقي للبحث العلمي - انطلاقاً مما تمليه عليه عقيدته الإسلامية - وضميره الحي له فوائد طيبة الأثر على الباحث والمجتمع والأمة والعالم بأسره، ومن ذلك ما يلي:

1- الاهتمام بالأبحاث التي تفيد المجتمع، والابتعاد عن كل ما يضره من كتابات لا طائل منها. وهذا يسهم في إحداث التنمية بجميع أنواعها.

2- الالتزام بأخلاقيات البحث يسهم في شيوع الرضا الاجتماعي⁽⁵²⁾، خاصة إذا لمس الناس أن هذه الأبحاث تفيدهم وتلامس واقعهم اليومي، وحاجاتهم الأساسية في العقائد، والعبادات، والمعاملات، والأحوال الشخصية، وغير ذلك.

3- أخلاقيات البحث تعزز العلاقة بين الباحث والمؤسسات التعليمية من جهة والدولة من جهة أخرى، حيث يسهم الباحث في رفع أسهم مؤسسته بين



المؤسسات الأخرى، كما يسهم في تعزيز قوة دولته، ورفع شأنها بين الدول،
وصدق أحمد شوقي القائل:

إنما الأمم الأخلاق ما بقيت فإن هم ذهبت أخلاقهم ذهبوا

4- أخلاقيات البحث تغرس في نفوس الباحثين الشعور بالثقة بالنفس، وبأنهم
يقفون على أرض صلبة ونزيهة وشريفة، وكل هذا يقلل من القلق، والتوتر،
والضغوط ويحقق مزيداً من الاستقرار، والراحة النفسية (53).

5- إن تجاهل الباحث العلمي أخلاقيات البحث العلمي ينسف الصفة العلمية
والقيمة عن عمله البحثي (54).

المطلب الثالث: المبادئ الأساسية لأخلاقيات البحث العلمي: تحدث إعلان
هلسنكي (55) لعام (1983م) والاتحاد العالمي للأخلاقيات عن المبادئ الأخلاقية
المتفق عليها للبحث العلمي وهي: (56)

أ- احترام الأشخاص الآخرين: فمن الضرورة ألا يتعرض الباحث لزملائه الباحثين،
من حيث خصوصياتهم، أو كراماتهم، أو نهج سيرهم، إذ إن تسييس العملية البحثية
ذات الصفة الموضوعية يتناقض مع أخلاقيات البحث العلمي (57).

ب- المنفعة للجميع.

ت- عدم الإضرار بالغير.

ث- العدالة.

وهذه المبادئ لأخلاقيات البحث لا تنكرها الثقافة الإسلامية، بل نادى بها
في كل زمان ومكان، ولا ضير أن تضاف إلى القواعد والأسس الإسلامية، التي
تقوم عليها مناهج البحث العلمي. ووفقاً للتصور الإسلامي فإن أخلاقيات البحث



العلمي تقوم على قواعد وركائز عقدية وتشريعية تنظم المعرفة الإسلامية، وتحميها من التخبط والهوى، والضلال، والخطأ، وتؤدي بها إلى الحق والصواب، وهي كما يلي: (58)

أ- الربانية: فهذه القواعد الأخلاقية مصدرها الوحي، وهذا يعني الثبات، وأنها غير خاضعة للتغيير والتبديل، وتميزها عن الواقع وتقلباته.

ب- بعدها عن الأهواء والتزوات: فهي لا تخضع لهوى الناس ومصالحهم ونزواتهم، مما يعني استقلاليتها، وموضوعيتها وقيامها على الدليل، قال تعالى: ﴿وَلَيْنِ اتَّبَعَتْ أَهْوَاءُهُمْ بَعْدَ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا وَاقٍ﴾ (59).

ت- الشمولية والكلية: وتُستمد هذه القاعدة من شمولية مصدرها وعموميته لجميع المكلفين، ومساواته لهم، ورؤيته الكلية التي تُخضع الجزء في إطار الكل. ومن الشمولية أن يشعر الباحث بأنه ينتمي إلى الحضارة الإسلامية، ويريد خدمتها، وإعادة إحياء الدور الريادي للأمة، وتقديم الخير للإنسانية جمعاء. (60)

ث- الأصالة والخصوصية: فهي تستمد تصورهما من الإسلام، وترفض التبعية، والتقليد والخضوع للغير، وتحرّر الفكر من قيود الانهزامية والركون. كما تحترم الخصوصيات الشخصية والثقة في عدم إفشائها. (61)

ج- قابلية للتطبيق: فهذه القيم والأخلاق لا تنفك عن الحياة الإنسانية بدعوى الحيادية والموضوعية، وليست خيالات ومثاليات بعيدة عن التطبيق.

ح- الإحسان: بحيث يساعد الباحث نفسه ويساعد الآخرين، فالله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه.



خ- الاستقلال الذاتي: من خلال ممارسة الخيارات الحرّة القائمة على المعرفة بالأمر.

د- الإخلاص: فليكن عمل الباحث لله تعالى، وليحافظ على وعوده واتفاقاته.

ذ- الأمانة: فالباحث لا يكذب، ولا يضلّل الآخرين، ولا يخدعهم.

ر- نفي الضرر عن الآخرين، وبناء عليه دعت القيم الإسلامية-ووافقتها في

(62)

ذلك منظمات حقوقية دولية- إلى ما يلي :

- عدم جواز إخضاع الحيوانات إلى تجارب علمية تعرّض حياتها للخطر، فهذا

يتنافى مع الرفق بالحيوان، الذي نادى به الإسلام، وحَبّب فيه.

- منع أبحاث وتجارب انتشار الأسلحة النووية لفداحة أضرارها.

- منع أبحاث الدماغ التي تجري على البشر لمعرفة ما يفكر به شخص ما، أو

ينوي عمله من أعمال إرهابية، مما يبرر للدولة سجنه احتياطاً بلا ذنب أو جريمة.

- لا ينبغي أن تخدم الأبحاث مصالح فئوية، أو طبقية، أو طائفية، بل لا بد أن

تصب في مصلحة الأمة ككل.

- أن لا يخضع البحث لجهات أجنبية تضع شروطاً مشبوهة على أهداف

البحث ونتائجه، بل لا بد من الاستقلال الذاتي في كتابة البحوث وصياغتها.

مميزات المبادئ الأساسية لأخلاقيات البحث العلمي: تتميز المبادئ الأساسية

(63)

لأخلاقيات البحث العلمي بما يلي :

1- اعتماد المصادر الشرعية وتقديمها على كل مصدر فيما نصت عليه من أخبار

وضوابط، وأحكام، لأنها أصدق المصادر، حيث وصلتنا بأوثق منهج علمي، فقد

وصلنا القرآن الكريم بالتواتر الموجب للعلم القطعي، وصحيح السنة، وصلنا بمنهج

علمي دقيق، حيث اتّبع علماء الحديث والرواية أرقى منهج علمي وأوثقه في تدوين



(64) السنة وهو منهج لا ينكر دور العقل في الاجتهاد واستنباط الأحكام من أدلتها اعتماداً على الأدلة والبراهين، من خلال القياس والاستحسان، والاستصحاب، وسد الذرائع، والمصالح المرسلة، وغير ذلك من طرق الاجتهاد. جاء في كتاب "أبجد العلوم" للكنوزي: "طرق اقتناص العلم: عقل، ونقل، وكشف، والحس شرط لكل، ووسيلة إليه، وكل منها إذا استجمع شروط صحته كان مطابقاً الواقع، فامتنع أن تكون متناقضة بالحقيقة" (65).

2- الصياغة الإسلامية منسجمة مع السنن الربانية، والسنن الاجتماعية، والنظرة الشمولية للطبيعة البشرية كلها، ومن المعلوم أن الوحي (الكتاب والسنة) اشتملا على السنن أي القوانين الطبيعية والاجتماعية المبثوثة في الكون والأنفس والمجتمعات) التي تسير في إطارها الأحداث ويحكم من خلالها سلوك الأمم والدول والأشخاص (66).

3- أثر العقيدة الإسلامية والفهم الصحيح للإيمان: فالباحث المسلم يجعل العقيدة الإسلامية ومقتضاها الأساس في منطلقاته المنهجية، وفي تفسيره للحوادث، والحكم عليها (67).

المطلب الرابع: مصادر الأسس الأخلاقية التي تقوم عليها مناهج البحث العلمي:

تستمد مناهج البحث العلمي في الإسلام معاييرها الأخلاقية من ثلاثة مصادر رئيسة (68):

الأول: الشرع والقيم الإنسانية المنبثقة من الإسلام: قال ﷺ: "إِنَّ اللَّهَ بَعَثَنِي بِتَمَامِ مَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ، وَكَمَالِ مَحَاسِنِ الْأَفْعَالِ" (69).



الثاني: القوانين والشرائع: والواقع أن المجتمع البحثي تحكمه قيم وتقاليد لها قوة القانون، وتعارف عليها العلماء في المجتمعات، ومن ذلك عدم سحب البحث بعد تقديمه للنشر والموافقة على نشره، واحترام حقوق الملكية الفكرية للأبحاث والمؤلفات والتعهد بأن البحث لم ينشر من قبل، وأن البحث يعبر عن وجهة نظر صاحبه لا عن وجهة نظر ناشره، وأن البحث لا يلحق ضرراً مادياً أو معنوياً بالآخرين، وغير ذلك.

الثالث: الثقافة السائدة في المجتمع: فالإسلام منفتح على غيره من الثقافات التي لا يتناقض معها.

المطلب الخامس: آليات مراقبة أخلاقيات البحث العلمي:

يراقب تطبيق أخلاقيات البحث العلمي ومدى الالتزام بها على الأبحاث والمنشورات من خلال الوسائل التالية:

1. **الرقابة الإلهية:** وهي فوق كل رقابه، فعلى الباحث أن يدرك جلياً أن الله

مطلع على جميع أقواله وأفعاله: ﴿مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾⁽⁷⁰⁾. كما عليه أن يدرك أن عمله البحثي تعبدي يهدف إلى إرضاء الله ونيل محبته، وأن ما ينشره من معارف صدقة جارية، تنفعه بعد رحيله عن هذه الدنيا الفانية إن كانت موافقة لدينه.

(71)

2. **الرقابة البشرية:** وذلك من خلال الآليات التالية:

- التنشئة الاجتماعية وهي الآلية الأساسية لنقل أخلاقيات البحث العلمي وثقافة العلم بشكل عام.
- تشديد العقوبات على الانحرافات العلمية، مثل السرقات العلمية، والاعتداء على حقوق الملكية الفكرية.



- وضع ضوابط صارمة لنظم الترقيات العلمية في المؤسسات الأكاديمية.
- وضع ضوابط للنشر العلمي، والعمل على تحسين ثقافة هذا النشر.

المبحث الرابع: أخلاقيات الباحث العلمي في الفكر الإسلامي

وهي الأخلاق والقيم والفضائل الإنسانية التي يجب أن يتحلّى بها الباحث⁽⁷²⁾.

فهناك أخلاق وصفات يجب على الباحث التحلّي بها ليكون باحثاً ناجحاً ومحترماً وهذه الأخلاق يجب مراعاتها والالتزام بها حتى يتقبل الله -تعالى- أعماله، ويجزيه عليها خير الجزاء، ويود الباحثان أن يشيرا هنا إلى أهم هذه الأخلاق كما يلي:

1. **التقوى ومخافة الله:** فالعلماء هم أشد الناس خشية لله تعالى، كما قال: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ﴾⁽⁷³⁾ فقد دلّت الآية أن العلماء من أهل الخشية⁽⁷⁴⁾ وقال الإمام الغزالي: "ثم إذا كملت المعرفة أورثت جلال الخوف واحتراق القلب، ثم يفيض أثر الحرقه من القلب على البدن، وعلى الجوارح، وعلى الصفات"⁽⁷⁵⁾.

2. **الإخلاص والنية الصادقة:** بأن يقصد الباحث بقوله وعمله وجه الله، غير ساع لشهرة وسمعة، أو لقب أكاديمي رفيع، أو طامع في مكسب مادي زائل، فالله عز وجل -لا يقبل من الأعمال إلا ما كان خالصاً لوجهه، قال تعالى: ﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ﴾⁽⁷⁶⁾. وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال عليه السلام: "إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ، وَإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى"⁽⁷⁷⁾ وعن أنس رضي الله عنه قال: "العالم

إِذَا أَرَادَ بِعِلْمِهِ وَجْهَ اللَّهِ هَابَهُ كُلُّ شَيْءٍ فَكَانَ عِنْدَ أَهْلِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ فِي الذُّرْوَةِ الْعُلْيَا، وَإِذَا أَرَادَ أَنْ يَكْثُرَ بِهِ الْكُنُوزُ هَابَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ، فَسَقَطَ مِنْ مَرْتَبَتِهِ وَهَانَ عَلَى أَهْلِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ" (78).

فالعلوم ليس الغرض منها الاكتساب، بل الاطلاع على الحقائق، وتهذيب الأخلاق، على أنه من تعلم علماً للاحتراف لم يأت عالماً، إنما جاء شبيهاً بالعلماء (79) ومن تعلم علماً للتجبر والمباهاة، أو الرياء، أو السمعة، ولم يرد به وجه الله تعالى، وطلب عليه الرشا والبراطيل، وكتمه، ولم ينصح به عباد الله، وطلب به الرياسة وصحبة الملوك، ومشى به إلى أبواب أبناء الدنيا وإلى دور الظلمة وأهل الجور وحكم به بغير العدل ألجم بلجام من نار جهنم، وكان عمله عليه حجة، وغمة ومحنة، وحسرة، وندامة، وظلمة على الصراط (80).

3. الصدق: الصدق صفة إسلامية أصيلة في المسلم يجب أن يتحلّى بها دائماً قال تعالى: "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ" (81). والصدق في الباحث يعني الصحة والاستقامة في القول والفعل، وتطابق الظاهر والباطن، والصدق في البحث يقتضي أن يكون الباحث صادقاً مع نفسه، فلا يتصدى لبحث موضوع وهو يعلم أنه ليست لديه المؤهلات المعرفية والقدرات العقلية أو المتطلبات الأساسية اللازمة للبحث، وصدقه مع نفسه يفرض عليه أن يسعى لإحراز هذه المتطلبات قبل الشروع في البحث (82). والصدق -أيضاً- أن يعترف الباحث بالحق، ولو كان مخالفاً لآرائه (83). قيل لابن المبارك: كيف يعرف العالم الصادق؟ فقال: "الذي يزهد في الدنيا، ويعقل أمر آخرته"

فقال: نعم. كذا يريد أن يكون⁽⁸⁴⁾. وجاء في كتاب "المدخل" لابن الحاج: "وأما العالم الصادق الذي استوجب اسم العلم على الحقيقة فإنه يكره من علمه بالله أن يظهر بلسانه أو بيده أو بجوارحه أكثر مما في قلبه، فيمقته الله على ذلك، ولم يره الله يؤثر دنياه على آخرته، فصبر على الدنيا، وصبر على الذم والتقصير والتقلل، وكره المدح والتوسع من الدنيا"⁽⁸⁵⁾.

4. الشعور بالمسؤولية أمام الله: والإسلام قرر هذا المبدأ، وما يترتب عليه من تبعات يتحملها صاحب الأمر، فذكر أنه يسأل جميع الخلق عما كانوا يعلمون⁽⁸⁶⁾ قال تعالى: ﴿فَوَرَّبُّكَ لَسَأَلْتَهُمْ أَجْمَعِينَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾⁽⁸⁷⁾. والباحث مسئول أمام الله تعالى عما يخط من حروف وكلمات.

5. التحلي بالأمانة العلمية: وهي ببساطة عدم أخذ أفكار الغير والسطو عليها أو خداعهم، وادعائه بأنها من عنده. وقد حث الإسلام على خلق الأمانة، وحَبَّب فيه، قال تعالى: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ⁽⁸⁸⁾ والباحث المسلم داخل في هذا الخطاب الرباني الموجه إلى كل عضو في المجتمع. وعن معاذ بن جبل-رضي الله عنه- قال: "الْعَالَمُ أَمِينُ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ عَلَى مَا أَوْدَعَ مِنَ الْعُلُومِ، وَمَنْعَ مِنَ الْفُهْمِ، فَلَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ، وَتَخُونُوا أَمَانَتَكُمْ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ"⁽⁸⁹⁾. والأمانة العلمية تقتضي أن يكون الباحث منصفاً، وعادلاً في عرض أدلة كل رأي بنفس قوة عرض أصحابها لها، وإن كانت ضعيفة من وجهة نظره، فإنه يبين ضعفها، والردود عليها عند مناقشة الأدلة⁽⁹⁰⁾.

6. البعد عن الجدل المذموم: فقد نهى الله -تعالى- عنه في أكثر من موضع في

كتابه العزيز، قال تعالى: ﴿وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾⁽⁹¹⁾.



وما يجوز من الجدل والمناظرات ما يقع تحت قوله تعالى: ﴿بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ وهو الجدل الظاهر دون تعمق فيه، من غير تجهيل للخصوم، ولا تعنيف بهم في الرد⁽⁹²⁾ عليهم. كما لا يجوز للمجادل أن يصادر رأي غيره، أو يكابر، أو يعاند، أو يغضب⁽⁹³⁾ أو يتعصب⁽⁹⁴⁾. وكذلك التابعون بإحسان في كل عصر وزمان ينهون عن الجدل والخصومات في الدين، ويحذرون من ذلك أشد التحذير⁽⁹⁵⁾. وكان الإمام الشافعي ينهى عن الجدل والكلام فيه، ويذم أهل البدع، ويأمر بالنظر في الفقه⁽⁹⁶⁾. وكان الإمام المتوكل على الله جعفر بن المعتصم ينهى عن الجدل والمناظرات في الأهواء ويعاقب عليها، ويأمر بقراءة الحديث وسماعه، وينهى عن القول بخلق القرآن، فأحبه الناس⁽⁹⁷⁾. والإنصاف أن الجدل لإظهار الحق والصواب على مقتضى قوله تعالى: ﴿وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ لا بأس به، وربما ينتفع به في شحذ الأذهان، وصقل الخواطر، وتمرين الطبائع، والممنوع هو الجدل الذي يضيق الأوقات ولا يحصل منه طائل، وكثيراً ما لا يخلو عن التحاسد والتنافس المذمومين في الشرع فعلى الباحث الاحتياط لئلا يقع في المهالك من حيث لا يشعر⁽⁹⁹⁾.

7. عفة اللسان والقلم: والعفة هي الكف عما لا يحل ولا يحمد⁽¹⁰⁰⁾. فالباحث لا يسب ولا يشتم ولا يلعن، ولا يقذف، ولا يجرح غيره بلسانه، لكنه ينتقد انتقاداً بناء فيكشف الحقائق، ويناقش غيره بالحجة والدليل المقنع، والبرهان الدامغ، عن سالم عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ: "لَيْسَ الْمُؤْمِنُ بِطَعَّانٍ وَلَا الْعُلَمَاءُ بِالْخُلَافِ الَّذِي يَقَعُ بَيْنَ الْعَامِلِينَ فِيهَا حَيْثُ يَقُولُ: "وَلَيْكِنْ قَصْدُهُ فِي كُلِّ عِلْمٍ لَعَّانٌ"⁽¹⁰¹⁾.

وعلى الباحث أن يدرك وصية الإمام الغزالي التالية في تقييم انتقادات يتحرّاه الترقّي إلى ما هو فوقه، فينبغي ألا يحكم على علم بالفساد لوقوع الخلاف



بين أصحابه فيه، ولا بخطأ واحد أو آحاد فيه، ولا بمخالفتهم موجب علمهم بالعمل فترى جماعة تركوا النظر في العقلية والفقهيات، متعللين فيها بأنها لو كان لها أصل لأدركه أربابها، وترى طائفة يعتقدون بطلان الطب لخطأ شاهدوه من طبيب، وطائفة اعتقدوا صحة النجوم لصواب اتفاق لواحد، وطائفة اعتقدوا بطلانه لخطأ اتفاق لآخر والكل خطأ، بل ينبغي أن يعرف الشيء في نفسه، فلا كل علم يستقل بالإحاطة به كل شخص، ولذلك قال علي رضي الله عنه: لا تعرف الحق بالرجال، أعرف الحق تعرف أهله⁽¹⁰²⁾.

8. الالتزام والإيجابية: فحتى يؤتي البحث أكله وثماره لا بد أن يلتزم الباحث بالمنهجية الإسلامية في جميع ما يقوم به من مهام بحثية كتابة، وتأليفاً، وتحقيقاً، وغير ذلك. جاء في كتاب "تهذيب الأسماء" للنووي: "ومن وعظ بفعله كان هادياً"⁽¹⁰³⁾. وصدق الشاعر:

وإذا الفتى سبق السؤال بفعله كان الذي يأتيه أحسن موقعا⁽¹⁰⁴⁾.

9. الموضوعية: بحيث يتناول الباحث القضايا المختلفة بتجرد وإخلاص، وذلك بتغليب المصلحة العامة على المصالح الشخصية. قال تعالى: ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾⁽¹⁰⁵⁾.

10. تقبل الخلاف وتقابل الآراء: والاختلاف المعتبر هو الخلاف الذي يكون بين أهل العلم خاصة في المسائل العملية، ولا يفسد الود بينهم⁽¹⁰⁶⁾ فقد اختلف الصحابة والتابعون من بعدهم من أصحاب المذاهب الفقهية دون نكير، وليحذر الباحث من إيقاع الخلاف بين ما جاء عن الرسول من نصوص وبين رأي عالم معين بحيث يترك النص الصحيح ويأخذ برأي يخالفه، وأنشد الإمام الذهبي:



العلم قال الله قال رسوله
إن صح والإجماع فاجهد فيه
(107)
وحذار من نصب الخلاف جهالة
بين النبي وبين رأي فقيه .

11. القدوة الحسنة: الباحث يجب أن يكون قدوة يحتذى به بالنسبة لكل من
يتعامل معهم في جميع سلوكياته، وتصرفاته، وتعاملاته. فالفقهاء والعلماء قدوة في
هذه الأمة (108)

12. العدالة: على الباحث أن يلتزم بمنطق العدالة في جميع ما يكتب، ويعمل
وينقل ويوثق، ومن العدل أن يأخذ العلم من أهله، فيرجع في معرفة مذاهب الفقهاء
إلى أهل الفقه، ويرجع في معرفة اللغة إلى أهل اللغة، ويرجع في معرفة النحو إلى
أهل النحو، فكذلك يجب أن يرجع في معرفة ما كان عليه رسول الله ﷺ وأصحابه
إلى أهل النقل والرواية (109). قال تعالى: ﴿اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى﴾ (110)

13. التجرد عن الهوى: فالهوى طريق الضلال، وأصل الابتداع، والضال
المبتدع لا يؤخذ من علمه؛ لأنه لا يعتمد على منهج علمي فيما يكتب، والخطر
يكمن في سراية بدعته، وقد ذم الله الذين يتبعون أهواءهم، فقال تعالى: ﴿أُولَئِكَ
الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ﴾ (111) فجمع لهم بين اتباع الهوى
والضلال الذي هو ثمرته وموجبه (112)

إن اتباع الهوى يشكل عائقاً ذاتياً أمام الباحث، فيحرفه عن العدل والحق،
لذا كان الضابط التعبدى أضمن وسيلة لتجرّد العالم عن هواه. (113)



المبحث الخامس: ضوابط البحث العلمي في الفكر الإسلامي

المطلب الأول: ضوابط البحث العلمي العقائدية

يتوجب على الباحث أولاً أن يستمد أسس ومقومات أي نشاط بحثي انطلاقاً من التشريع الإسلامي، وعقيدة التوحيد، فالعقيدة الإسلامية لها أثر كبير في توجيه وتحريك السلوك لدى المسلم، ولهذا فإن مناهج البحث العلمي لا بد أن تعتمد على التصور الإسلامي للإنسان والكون والحياة، والباحث المسلم يجعل العقيدة الإسلامية ومقتضياتها، وبيان الحلال والحرام هما الأساس في منطلقاته المنهجية، وفي تفسيره للحوادث، والحكم عليها وفق الهدي القرآني والنبوي، وما ارتضاه جمهور أهل السنة من أصول وأحكام.

إن الإيمان بتعاليم وأحكام الدين الإسلامي ونظرته للكون والإنسان والحياة من أهم المقومات والأسس التي يقوم عليها محتوى مناهج البحث العلمي عند المسلمين، فهو الأساس الذي بنت عليه الأمة الإسلامية الحضارة الإسلامية ثقافتها ونظمها ومؤسساتها وجميع علاقاتها، فالدين الإسلامي هو الذي حدد اتجاهات الأمة الإسلامية، وشخصيتها، وعقيدتها التي تحيا وتموت عليها، ومن أجلها تصل وتقطع وترضى وتسخط، وتسالم وتجاهد، وتعاليم الدين الإسلامي هي شريعتها التي تعمل بها وتلتزم بكل ما جاء فيها⁽¹¹⁴⁾.

والباحث المسلم يجتهد في الظنيات، ولو ثبتت بدليل قطعي، وحكمه أي الأثر الثابت بالاجتهاد غلبة الظن بالحكم مع احتمال الخطأ، ولا يجري الاجتهاد في القطعيات، وفيما يجب فيه الاعتقاد الجازم من أصول الدين⁽¹¹⁵⁾.



المطلب الثاني: ضوابط البحث العلمي المنهجية والمعرفية

(116) **المنهج:** هو نسق من والقواعد الضوابط التي تركب البحث العلمي وتنظمه ويُعرف عند علماء المسلمين بأنه: مجموعة الخطوات الذهنية المنظمة والإجراءات العملية، والمبادئ والقواعد التي يسير عليها الباحث في بحثه (117).

ولا شك أن إيجاد منهجية إسلامية للبحث العلمي بجميع فروعه تنبع من التصور الإسلامي ضرورة تفتضيها متطلبات العصر، في ظل تراجع البحث العلمي في العالم الإسلامي، وتقدمه في العالم الغربي. فقد ثبت تاريخياً أن ما كان من مؤلفات تعجُّ بها المكتبات العالمية ما كان ليكون لولا منهج المسلمين المتميز في البحث العلمي. وحتى يكون البحث مقبولاً وعلمياً فإن على الباحث الناجح أن يلتزم بالضوابط المنهجية والمعرفية التالية:

1. **الأصالة والقيمة العلمية:** بحيث يتفهم الباحث حاجات المجتمع، ومتطلباته ومستجداته ومشاكله اليومية، والبحث الناجح هو الذي يعالج قضايا واقعية ملحة يرغب الناس في معرفة حكم الشريعة فيها، كالاستنساخ، والبصمة الوراثية ودورها في إثبات النسب والخلايا الجذعية، واستخدام أسلحة الدمار الشامل وغير ذلك.
2. **تقدير الفوائد المرجوة من البحث، وتحديد المخاطر التي يمكن أن تنجم عنه، ثم اتخاذ القرار المناسب بعد الموازنة بين الفوائد والأخطار، وتحديد وقت زمني معين لإنهاء البحوث** (118).

3. **الموضوعية:** بحيث يمتاز الباحث بالشفافية والوضوح في جميع مراحل إعداد البحث العلمي وحتى الانتهاء منه، مع ما يرافق ذلك من تقارير ونتائج ونشرها كما هي ضمن المنهج المتبع في البحث العلمي، سواء عززت وجهة نظر الباحث أو تعارضت معها (119).

4. الدقة والإحكام: وتعني اعتماد مقاييس دقيقة مستندة إلى قيم وأسس علمية للوصول إلى معرفة علمية مقبولة، بحيث يجب مراعاة الدقة في إجراء البحوث المتميزة وتطبيق معايير المنهجية العلمية في إعداد البحث وتقديمه للنشر⁽¹²⁰⁾.

5. الأمانة الفكرية: فالبحث الجيد هو الذي يراعي فيه الباحث الأمانة العلمية في تأصيل الأبحاث، ودقة الاقتباس، والإشارة إلى أصحابها بما يحفظ لهم حقوقهم⁽¹²¹⁾. ومن مظاهر الأمانة الأخرى في البحث العلمي ما يلي:

- عزو الكلام إلى صاحبه الحقيقي كما هو دون زيادة أو نقصان، والتوثيق الدقيق لكل ما ينقل من مظانه، وتجنب انتحال الآراء أو سرقتها⁽¹²²⁾. وقد اهتم الباحثون المسلمون بهذا الضابط، وكانوا أمناء في نقل المعلومات وعزوها إلى أصحابها، يقول الإمام السيوطي: "ألفت الكتاب الذي ألفتة مذكوراً فيه عزو كل قول إلى قائله من الصحابة والتابعين وغيرهم، معزواً إلى أصحاب الكتب الذين خرجوا ذلك بأسانيدهم، مبيناً فيه ما صح سنده وما ضعف، فجاء لذلك كتاباً حافلاً لا نظير له في نوعه"⁽¹²³⁾. وقد أنكر العلماء ما سَمَّوه بـ "علم المبهّمات" حيث ينقل المؤلف نقلاً محضاً دون بيان مستند يرجع إليه أو عزو يعتمد عليه⁽¹²⁴⁾.

- عدم تكذيب النتائج أو تحريفها، وعدم إساءة استعمالها أو إساءة تفسيرها⁽¹²⁵⁾ وأن يكون الباحث أميناً في عرض نتائج بحثه والحلول المناسبة له، والتلاعب بالنتائج يكون انتهاكاً خطيراً للأخلاقيات العلمية⁽¹²⁶⁾.

- الباحث مطالب بالأمانة حين يختار الموضوع المراد بحثه، وحاجة المجتمع إليه كما أنه أمين في خطوات البحث⁽¹²⁷⁾.



- عدم سرقة أفكار شخص معين، فكل مسلم مؤتمن وعلى ثغر من ثغور الإسلام
(128) فيجب عليه أن يكون حصيناً في بحثه وعلمه .

- عدم إدراج أشخاص لم يساهموا في عملية البحث ضمن القائمين عليه
(129) .
- العرفان بالجميل لمن ساهم وشارك في البحث
(130) .

- أن يكون الباحث أميناً عند الاستعانة بمجهود غيره، وأن لا ينكرهم، ولا يغمطهم
حقهم، وأن ينسب الفضل إلى أهله، وأن لا تأخذه في الحق لومة لائم.

- عدم نقل كلام قديم لعالم تراجع عنه، وعدم النقل عن المستشرقين، وأن يكون
(131) النقل من المصادر الأصلية مباشرة .

- التزام القيم والعادات وخصوصيات المجتمع
(132) .

- التزام المصالح العامة
(133) .

- عدم التستر وإخفاء الحقائق
(134) .

إن التزام الأمانة العلمية يعود إليها هذا الإنتاج الرائع والضحيم الذي تفرد به
علماء المسلمين، وكانت هذه الصفة وغيرها من أخلاقيات البحث محددات
(135) المنهجية العلمية عند علماء المسلمين .

6. الالتزام بالاتفاقيات والعقود المبرمة مع الباحثين، والحرص على تنفيذها
بكل أمانة وإخلاص واحترام الأنظمة واللوائح القانونية والأعراف الجامعية
والسياسات الحكومية المتعلقة بالبحث
(136) . قال تعالى: ﴿وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ

(137) كَانَ مَسْئُولًا

7. صحة الهدف والغاية من البحث: بحيث يلتزم الباحث بعدم استغلال نفوذه في تحقيق منافع شخصية، أو إساءة استخدام الحق الممنوح له⁽¹³⁸⁾. وهناك ثلثة من الباحثين يخضعون لأهداف دنيئة، ولؤسسات هدفها تزييف الحقائق من أجل أغراض خاصة، وهذه الأغراض الخبيثة تخفى على أكثر الناس من خلال البحوث، ويحسنون الظن بمؤلاء الباحثين بسبب انتسابهم للعلم ودوائره، مع أنهم من أنواع المجرمين المستترين المستأجرين لمثل هذه الأغراض، أضف إلى هذا أن الباحثين لا يتمتعون جميعهم بالاستقامة والأمانة التي يستوجبها البحث العلمي⁽¹³⁹⁾.

8. المنهجية العلمية في النقل والتوثيق والاعتماد على الأدلة والبراهين في إثبات صحة المسائل والقضايا المطروحة والنظريات. قال الإمام الغزالي: "السبب الذي به يدرك أشرف العلوم وأن ذلك يراد به شيثان: أحدهما شرف الثمرة، والثاني وثاقة الدليل وقوته"⁽¹⁴⁰⁾. ولا يحسن بالباحث أن يستدل بأدلة ضعيفة أو حجج واهية، فدليلان قويان لا يمكن الرد عليهما أفضل من سوقهما مع ثلاثة أدلة أخرى يمكن الأخذ والرد فيها⁽¹⁴¹⁾.

9. الجدة والإبداع والابتكار: بحيث يأتي الباحث بشيء جديد، ويتناول قضايا لم تطرح من قبل، أو مستجدات تحتاج إلى تأصيل وبيان.⁽¹⁴²⁾

10. التفكير السليم: وهو نوعان :

أ- الاستقرائي: ومؤداه انتقال الباحث من الخاص إلى العام لإثبات فرضية البحث. وعن طريقه يستطيع العقل بنفسه استنباط الجزئيات من الكليات، وإدراك الكليات من النظر في الجزئيات، وتعميم الأحكام⁽¹⁴³⁾.

ب- الاستنباطي: ومؤداه استخدام أسس وقوانين المنطق وإثبات نتيجة ما، وينتقل الباحث في هذا النهج من العام إلى الخاص، أو الوصول من المعرفة الكلية إلى المعرفة الجزئية⁽¹⁴⁴⁾. ولا شك أن جميع المناهج المستخدمة في البحوث عند علماء المسلمين ترتد إلى طرق الاستدلال العامة، فيكون المنهج مثلاً استنباطياً أو استقرائياً أو جامعاً بين اثنين أو أكثر من هذه الاستدلالات (الاعتماد على الاستقراء والملاحظة والتدريب العملي والاستعانة بأدوات القياس)⁽¹⁴⁵⁾.

11. الإجرائية: بمعنى أن الملاحظة المباشرة هي أفضل مصدر للمعلومات.

12. الإثبات والتحقق من النتائج التي تم التوصل إليها، بحيث تكون مفيدة لا

تضر بالآخرين.

13. الاقتصاد في الجهد والوقت، وضرورة إنجاز العمل في الوقت المطلوب

⁽¹⁴⁶⁾

والممكن.

14. الحيادية: وتعني أخلاقياً عدم التعصب والتزمت والتمسك بالرأي، بل

⁽¹⁴⁷⁾

على الباحث أن ينحاز إلى الحقيقة.

15. احترام حقوق الملكية الفكرية: وهي سلطة الشخص على ما أبدعه أيّاً

كان نوعه، ووسيلة التعبير عنه، ما دام هذا الإنتاج يتضمن قدراً معيناً من

الابتكار، مما يخوله لحماية إنتاجه والاستفادة منه وفقاً للأنظمة الداخلية والأعراف

الجامعية والاتفاقيات الدولية، وعدم التعرض له من قبل الآخرين دون إذن مسبق

⁽¹⁴⁸⁾

منه



وواقع أن هناك مجتمعات كثيرة قد سنت قوانين لتعطي أصحاب الملكية الفكرية القدرة على شيء من التحكم في كيفية استخدام إبداعاتهم في مجال حقوق الطبع وبراءات الاختراع، والعلامة التجارية، والأسرار التجارية⁽¹⁴⁹⁾.

16. يقدم الباحث في كتابته العلوم الأهم فالأهم فيه، فكل عمل له لواحق وسوابق، ولا ينبغي إنجاز اللواحق قبل السوابق⁽¹⁵⁰⁾. والوسيلة مقدمة على المقصد كما أن الباحث اللفظية مقدمة على الباحث المعنوية؛ لأن الألفاظ وسيلة إلى المعاني، والتحقيق أن تقدم العلم على العلم لثلاثة أمور⁽¹⁵¹⁾:

- إما لكونه أهم منه، كتقديم فرض العين على فرض الكفاية، وكتقديم الكتاب والسنة على الإجماع والقياس، وكتقديم السنن على البدع.

- وإما لكونه وسيلة إليه.

- وإما لكون موضوعه جزءاً من موضوع العلم الآخر، والجزء مقدم على الكل فيقدم الصرف على النحو، وربما يقدم علم على علم لا شيء، بل لغرض التمرين على إدراك المعقولات، كما أن طائفة من القدماء قدموا تعليم الحساب، وكثيراً ما يقدم الأهون فالأهون؛ ولذا قدم المصنفون في كتبهم النحو على الصرف، ولعلمهم راعوا في ذلك أن الحاجة إلى النحو أمس.

17. الحذر واليقظة: يجب أن يتجنب العلماء الأخطاء في البحث خصوصاً في عرض النتائج، وعليهم أن يعملوا على تقليل الأخطاء البشرية والتجريبية والمنهجية إلى حدها الأدنى، ويتجنبوا خداع الذات والانحياز وصراع المصالح، والحذر مثل الأمانة يرقى بأهداف العلم من حيث إن الأخطاء يمكن أن تعوق تقدم المعرفة تماماً مثلما تفعل الأكاذيب الصريحة⁽¹⁵²⁾.

18. التثبت والابتعاد عن الظن: من قواعد البحث والنظر عند علماء المسلمين: "إن كنت ناقلًا فالصحة، وإن كنت مدعيًا فالدليل"، وأن غير المعصوم محكوم بهذه القاعدة بلغت ما بلغت مكانته أو علمه أو إصلاحه⁽¹⁵³⁾. فالمسلمون هم أول من عرف أسلوب التحريب في العلم، وكان ذلك بدافع من الدين الإسلامي الذي شجع العلم وقدر العلماء، ودعا إلى التأمل والتفكير والتحريب، ولكون الإسلام مشجعاً للعلم على أساس البحث والتحريب والتثبت واليقين، فهو لا يقر الظنون والشكوك والتخرصات، وينفي كل الاعتقادات الباطلة التي لا سند لها من العلم والشرع، وتتنافى مع المنهج العلمي الصحيح⁽¹⁵⁴⁾.

وقد أمر الله تعالى في كتابه الحكيم بالتثبت والتحري، وحذر من الطيش والتسرع في الأنباء والأخبار، فقال سبحانه: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ﴾⁽¹⁵⁵⁾. وقرئ "فتبينوا" من التبين، "وتثبتوا" بالثاء من التثبت⁽¹⁵⁶⁾. وكذلك هي الله عن اتباع ما لا دليل عليه إلا أن تسمع الأذن، أو ترى العين، أو يعتقد القلب عن برهان⁽¹⁵⁷⁾.

فقال عز من قائل: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَٰئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا﴾⁽¹⁵⁸⁾ فقد هي -جل وعلا- في هذه الآية الكريمة عن اتباع الإنسان ما ليس له به علم، ويشمل ذلك قوله: رأيت ولم ير وسمعت ولم يسمع، وعلمت ولم يعلم، ويدخل فيه كل قول بلا علم، وأن يعمل الإنسان بما لا يعلم⁽¹⁵⁹⁾.



وقد عاب القرآن على من يأخذون بالظن فيما لا يكفي فيه الظن، فقال
الله جل شأنه: ﴿وَمَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ
الْحَقِّ شَيْئاً﴾⁽¹⁶⁰⁾ فيه دليل على أن مجرد الظن لا يقوم مقام العلم، وأن الظان
غير عالم وهذا في الأمور التي يحتاج فيها إلى العلم وهي المسائل العلمية لا فيما
يكتفي فيه بالظن وهي المسائل العملية⁽¹⁶¹⁾. وهناك أدلة كثيرة في الكتاب والسنة
تأمر بالنظر وكان الصحابة هم المخاطبين بهذه التعاليم والمشافهين بها، فلا ريب
أن تكون تلك الآداب الإسلامية من أهم العوامل في تثبتهم وحذرهم، خصوصاً
فيما يتصل بكتاب ربهم وسنة نبيهم، وبعيد كل البعد، بل محال كل الاستحالة أن
يكونوا قد أهملوا هذا النصح السامي، وهم خير طبقة وخير أمة⁽¹⁶²⁾.

وقد دعت توجيهات النبي عليه الصلاة والسلام إلى ترسيخ هذه القاعدة
المنهجية في البحث العلمي، فعن شداد بن أوس أن رسول الله ﷺ كان يقول في
صلاته: "اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ التَّثَبُّتَ فِي الْأَمْرِ، وَالْعَزِيمَةَ عَلَى الرُّشْدِ..."⁽¹⁶³⁾. وعن
أنس بن مالك عن النبي ﷺ قال: التَّائِي مِنَ اللَّهِ، وَالْعَجَلَةُ مِنَ الشَّيْطَانِ⁽¹⁶⁴⁾.

وقد تأثر الصحابة والتابعون من بعدهم بهذه المنهجية العلمية في التثبت
فكانوا يسافرون أياماً للتثبت والتحقق من صحة حديث سمعوه، فعن جابر بن
عبد الله رضي الله عنهما قال: بلغني حديث عن رجل من أصحاب النبي ﷺ سمعه
من رسول الله في القصاص ولم أسمع، فابتعت بعيراً، فشددت رحلي عليه، ثم
سرت شهراً حتى قدمت مصر، فأتيت عبد الله بن أنيس، فقلت للبواب: قل له
جابر على الباب، فقال ابن عبد الله: قلت نعم. فأتاه فأخبره، فقام يطأ ثوبه حتى
خرج إلي فاعتنقني واعتنقته، فقلت له: حديث بلغني عنك سمعته من رسول الله



وقد عاب القرآن على من يأخذون بالظن فيما لا يكفي فيه الظن، فقال
الله جل شأنه: ﴿وَمَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ
الْحَقِّ شَيْئاً﴾⁽¹⁶⁰⁾ فيه دليل على أن مجرد الظن لا يقوم مقام العلم، وأن الظان
غير عالم وهذا في الأمور التي يحتاج فيها إلى العلم وهي المسائل العلمية لا فيما
يكتفي فيه بالظن وهي المسائل العملية⁽¹⁶¹⁾. وهناك أدلة كثيرة في الكتاب والسنة
تأمر بالنظر وكان الصحابة هم المخاطبين بهذه التعاليم والمشافهين بها، فلا ريب
أن تكون تلك الآداب الإسلامية من أهم العوامل في تثبتهم وحذرهم، خصوصاً
فيما يتصل بكتاب ربهم وسنة نبيهم، وبعيد كل البعد، بل محال كل الاستحالة أن
يكونوا قد أهملوا هذا النصح السامي، وهم خير طبقة وخير أمة⁽¹⁶²⁾.

وقد دعت توجيهات النبي عليه الصلاة والسلام إلى ترسيخ هذه القاعدة
المنهجية في البحث العلمي، فعن شداد بن أوس أن رسول الله ﷺ كان يقول في
صلاته: "اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ التَّثَبُّتَ فِي الْأَمْرِ، وَالْعَزِيمَةَ عَلَى الرُّشْدِ..."⁽¹⁶³⁾. وعن
أنس بن مالك عن النبي ﷺ قال: التَّائِي مِنَ اللَّهِ، وَالْعَجَلَةُ مِنَ الشَّيْطَانِ⁽¹⁶⁴⁾.

وقد تأثر الصحابة والتابعون من بعدهم بهذه المنهجية العلمية في التثبت
فكانوا يسافرون أياماً للتثبت والتحقق من صحة حديث سمعوه، فعن جابر بن
عبد الله رضي الله عنهما قال: بلغني حديث عن رجل من أصحاب النبي ﷺ سمعه
من رسول الله في القصاص ولم أسمع، فابتعت بغيراً، فشددت رحلي عليه، ثم
سرت شهراً حتى قدمت مصر، فأتيت عبد الله بن أنيس، فقلت للبواب: قل له
جابر على الباب، فقال ابن عبد الله: قلت نعم. فأتاه فأخبره، فقام يطأ ثوبه حتى
خرج إلي فاعتنقني واعتنقته، فقلت له: حديث بلغني عنك سمعته من رسول الله



ولم أسمع في القصاص، فخشيت أن أموت أو تموت قبل أن أسمع...⁽¹⁶⁵⁾ وقال معاوية رضي الله عنه: "ما من شيء يعدل التثبت"⁽¹⁶⁶⁾. وقال الزرقاني: "الناظر في تاريخ الصحابة يروعه ما يعرفه عنهم في تثبتهم أكثر مما يروعه عنهم في حفظهم، لأن التثبت فضيلة ترجع إلى الأمانة الكاملة والعقل الناضج من ناحية، ثم هو في الصحابة بلغ القمة من ناحية أخرى إذ كان تثبتاً بالغاً وحذراً دقيقاً، وحيطة نادرة، وتحرياً عميقاً لكتاب الله تعالى وهدى رسوله في كل ما يتصل بهما عن قرب أو بعد"⁽¹⁶⁷⁾. وقد بين العلماء المسلمون أن التثبت يكون فيما يلي:

أ- التثبت في السماع: دلّ عليه قوله تعالى: ﴿وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُقْضَىٰ إِلَيْكَ وَحْيُهُ وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾⁽¹⁶⁸⁾ فحث على التثبت في السماع وعلى ترك الاستعجال في تلقيه وتلقنه⁽¹⁶⁹⁾.

ب- التثبت في النقل: بحيث ينقل العالم ما يسمعه دون زيادة أو نقصان، عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "نضر الله امرءاً سمع منا حديثاً فبلغه كما سمعه، فرب مبلغ أوعى من سامع"⁽¹⁷⁰⁾. وأقوى الطرق في النقل عند أهل العلم أن تسمع من شيخك، ثم تحدث عنه ما سمعت دون إضافة أو حذف. جاء في كتاب "التلخيص في أصول الفقه" للجويني: "اعلم أن أقوى الطرق في النقل أن يسمعك شيخك الحديث فتحدث عنه ما سمعته شفاهاً"⁽¹⁷¹⁾. وقد كان للتثبت في النقل أثر في التمييز بين أهل العلم، فالعلامة المفسر شيخ القراء أبو بكر محمد بن الحسن المعروف بالنقاش كان لا يتثبت في النقل وكل حديثه منكر. قال الذهبي: "ولو تثبت في النقل لصار شيخ الإسلام"⁽¹⁷²⁾.



ج- التثبت في الجواب وعدم التسرع فيه: فقد سأل يهودي النبي مسألة، فمكث عليه السلام ساعة، ثم أجابه عنها فقال اليهودي: ولم توقفت فيما علمت؟ قال: توقيراً للحكمة⁽¹⁷³⁾. وقيل: من إمارة الحكيم التروي في الجواب بعد استيعاب الفهم⁽¹⁷⁴⁾. وقال أبو حاتم بن حيان: علامة الحمق سرعة الجواب، وترك التثبت⁽¹⁷⁵⁾.

د- التثبت في كل عمل وأمر قبل الدخول فيه: فقد ذكر أهل العلم أن من العقل التثبت في كل عمل قبل الدخول فيه⁽¹⁷⁶⁾. فعن شداد بن أوس أن رسول الله ﷺ كان يقول في صلاته: "اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ التَّثَبُّتَ فِي الْأَمْرِ، وَالْعَزِيمَةَ عَلَى الرُّشْدِ..."⁽¹⁷⁷⁾.

ه- التثبت في الاجتهاد: فالتحري في الاجتهاد مطلوب لطلب الحق والرشاد عند تعذر الوصول إلى حقيقة المطلوب والمراد⁽¹⁷⁸⁾.

19. إتباع قواعد العقل المنطقية في الوصول إلى الحقيقة: إن على الباحث المسلم أن يتبع قواعد العقل المنطقية والقوانين الكلية التي تعينه في الوصول إلى الحقيقة، ومن القواعد المنطقية التي يستعين بها الباحث في صياغة المفاهيم وبلورة النتائج ما يلي:

أ- عدم الجمع بين الشيء ونقيضه: فلا واسطة بين النقيضين والضدين البتة فالعقلاء كافة مطبقون على أن النقيضين لا يجتمعان ولا يرتفعان، ولا واسطة بينهما البتة، فكل ما هو غير موجود فإنه معدوم قطعاً، وكل ما هو غير معدوم فإنه موجود قطعاً⁽¹⁷⁹⁾.

ب- قانون السببية: حيث يقرر المنطق السليم والعقل القويم: أن لكل حادثة سبباً أحدثها، وأن السبب يؤدي إلى ظهور النتيجة ما لم يوجد ثمة عائق، وعلى هذا



الأساس تنتفي في العلم فكرة المصادفة، وتسقط دعاوى القائلين بالصدفة في الخلق وقد ذكر العلماء لذلك أقساماً منها ما يوجب فيه الشرع أو العقل انحصار مسببية الثاني في سببية الأول نحو لو كانت الشمس طالعة كان النهار موجوداً، وهذا يلزم فيه من امتناع الأول امتناع الثاني قطعاً⁽¹⁸⁰⁾.

ج. قانون الإضطراب في وقوع الحوادث: حيث إن السنة الجارية في جزئية أو جزئيات معينة عامة لسواها من نوعها قد تتكرر، كما قال تعالى: ﴿فَلَمْ يَكُنْ يَنْفَعُهُمْ إِيمَانُهُمْ لَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا سُنَّتَ اللَّهُ الَّتِي قَدْ خَلَتْ فِي عِبَادِهِ وَخَسِرَ هُنَالِكَ الْكَافِرُونَ﴾⁽¹⁸¹⁾
الخاتمة: وتتضمن النتائج والتوصيات:

النتائج: استناداً إلى ما تم بيانه حول أخلاقيات البحث العلمي وضوابطه في الفكر الإسلامي خلص البحث إلى النتائج الأساسية التالية:

- 1- البحث العلمي هو السؤال الأسمى للأمة الصاعدة، فهو مهمٌ بالنسبة للمؤسسة وللباحث، وللمجتمع.
- 2- دلت نصوص القرآن الكريم والسنة النبوية وأقوال الصالحين وكذا مواقف الحكام والأمراء، وأعمال العلماء المسلمين، وشهادات غيرهم، على مدى العناية المتميزة التي أولاها الإسلام للعلم والبحث العلمي.
- 3- يواجه البحث العلمي في العالم العربي أزمة حقيقية مقارنة بالبحث العلمي في العالم الغربي.
- 4- ضعف التشجيع والإنفاق الحكومي على البحث العلمي وعدم إعطاء الباحثين مكانتهم الحقيقية أسهم بشكل ملحوظ في تراجع البحث في العالم العربي.



5- تحرص الدول على تشريع القوانين التي تسهم في الالتزام بأخلاقيات البحث العلمي وضوابطه.

6- البحث العلمي عملية أخلاقية بالإضافة إلى كونه عملية معرفية.

7- للبحث العلمي أخلاقيات وضوابط ينبغي على الباحث الالتزام بها عند كتابة البحوث والدراسات العلمية.

التوصيات: في ضوء ما سبق بيانه من نتائج يوصي الباحثان بما يلي:

1- ضرورة تبني اتحاد الجامعات العربية عقد مؤتمرات وندوات وورش عمل عالمية يتم فيها مناقشة أخلاقيات البحث العلمي وضوابطه وظروفه في الوطن العربي والخلوص بتوصيات علمية مؤصلة تُسهم في دفع عجلة البحث العلمي والارتقاء به نحو الأفضل.

2- ضرورة العمل على إيجاد آليات يتم من خلالها الرقابة على أخلاقيات البحث العلمي، وتطبيق القانون على المخالفين.

3- العمل على نشر دليل يوضح أخلاقيات الباحث الإسلامية، وضوابط البحث المنهجية والمعرفية ليفيد منها الباحثون وطلاب العلم.

4- العمل على إيجاد مواقع إلكترونية تتناول قضايا البحث العلمي في العالم العربي والإسلامي، يتواصل من خلالها العلماء والباحثون وطلاب العلم.

5- يجب على الحكومات العربية أن تعمل على إزالة العراقيل والمعوقات التي تقف في طريق البحث العلمي، وأن تشجع الباحثين من خلال الحوافز المختلفة.

6- أن يتبنى اتحاد الجامعات العربية تأسيس منظمة مهمتها الدفاع عن حقوق الملكية الفكرية في العالم العربي.



7- تفعيل البحث العلمي في كليات الشريعة لمواجهة متغيرات العصر.
ضرورة أن تجتمع مجالات نشر البحوث الإسلامية على كلمة سواء فيما يخص الالتزام بمنهجية البحث، بحيث تكون هناك منهجية واضحة يتم الاتفاق عليها دفعاً للنشئ الذي يعاني منه الباحثون بسبب اختلاف المناهج.

الحواشي والهوامش

- 1- الأزهرى، تهذيب اللغة، 4/279، مادة (بحث). ابن منظور، لسان العرب، 1/321-322، مادة (بحث).
- 2- ابن منظور، لسان العرب، 1/321.
- 3- الأزهرى، تهذيب اللغة، 4/279.
- 4- ابن منظور، لسان العرب، 1/322.
- 5- ابن منظور، لسان العرب، 1/322.
- 6- جزء من الآية رقم: (41) من سورة التوبة.
- 7- رواه ابن أبي شيبة في المصنف، 4/213، برقم: (19412). وابن أبي عاصم في الأحاد والمثنائى 1/224 برقم: (290).
- 8- جزء من الآية رقم: (31) من سورة المائدة.
- 9- ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، 3/90.
- 10- الفيروزآبادي، القاموس المحيط، ص 1140، مادة (علم).
- 11- ابن حزم، الإحكام في أصول الأحكام، 1/36.
- 12- أبو سليمان، كتابة البحث العلمي ومناهج الدراسات الإسلامية، ص 21.
- 13- الترتوري، المعين في كتابة البحث العلمي وتحقيق المخطوطات، ص 16.



- 14- الرفاعي، مناهج البحث العلمي، ص 21. قواسمة وآخرون، مناهج البحث العلمي، ص 12 وما بعدها.
- الضامن، أساسيات البحث العلمي، ص 23. الشاعر، البحث العلمي وتطبيقاته في العلوم الشرعية والإنسانية ص 20-21.
- 15- الآيات (1-5) من سورة العلق.
- 16- شعبان، العلوم الإسلامية عبقرية التدخل وعبقرية الإبداع، ص 5.
- 17- الآية رقم (1) من سورة القلم.
- 18- إشارة إلى حرف (ن) الوارد في أول السورة. القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، 223/18.
- 19- جزء من الآية رقم (11) من سورة المجادلة.
- 20- ذكره الغزالي في إحياء علوم الدين، 5/1، ولم يعثر الباحثان عليه في مصادر الآثار المتوافرة.
- 21- جزء من الآية (101) من سورة يونس.
- 22- رواه ابن ماجة في سننه، 151/1، برقم: (224). والطبراني في المعجم الأوسط، 7/1، برقم: (9). قال محققو سنن ابن ماجة: "حديث حسن بطرقه وشواهده". وذكره الألباني في صحيح وضعيف سنن ابن ماجة 296/1، برقم: (224)، وأشار إليه بلفظ: "صحيح".
- 23- رواه ابن ماجة في سننه، 150/1، برقم: (223). وأبو داود في سننه، 480/5، برقم: (3641). قال محققو سنن ابن ماجة: "حسن بشواهده". وذكره الألباني في صحيح وضعيف سنن ابن ماجة، 295/1، برقم: (223)، وأشار إليه بلفظ: "صحيح".
- 24- ابن جماعة، تذكرة السامع والمتكلم في أدب العالم والمتعلم، ص 8.
- 25- رواه مالك في الموطأ، 602/2، برقم: (2859). وابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله، 438/1 برقم: (674).
- 26- النووي، المجموع، 12/1.
- 27- الصلابي، الدولة العثمانية عوامل النهوض وأسباب السقوط، ص 148.
- 28- جزء من الآية رقم (59) من سورة النساء.
- 29- الدينوري، الإمامة والسياسة، 330/2.
- 30- المصدر السابق نفسه.
- 31- السيوطي، حسن المحاضرة، 257/2.



- 32- الصلاحي، الدولة العثمانية عوامل النهوض وأسباب السقوط، ص 140.
- 33- المصدر السابق نفسه، ص 140-141.
- 34- المراكشي، المعجب في تلخيص أخبار المغرب، ص 204.
- 35- الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، 392/14.
- 36- ابن صاعد الأندلسي، طبقات الأمم، ص 48، 49.
- 37- ابن عذاري، البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، ص 129، 186.
- 38- التلمساني، نفح الطيب، 386/1.
- 39- ابن كثير، البداية والنهاية، 186/13. الذهبي، تاريخ الإسلام، 375/18، 61/28. ابن مسكويه تجارب الأمم، 262/6. ابن الأبار، التكملة لكتاب الصلة، 190/1.
- 40- للتعرف على نماذج من هؤلاء ينظر شفيق، البحث العلمي مع تطبيقات في مجال الدراسات الاجتماعية ص 285-298.
- 41- الربيعي، البحث العلمي، 39/1. شفيق، البحث العلمي مع تطبيقات في مجال الدراسات الاجتماعية ص 296. باشا، في التنوير العلمي، ص 66-67.
- 42- الربيعي، البحث العلمي، 40/1.
- 43- شفيق، البحث العلمي مع تطبيقات في مجال العلوم الاجتماعية، ص 285.
- 44- المصدر السابق نفسه، ص 293.
- 45- المصدر السابق، ص 296.
- 46- رواه الطبراني في المعجم الأوسط، 74/7، حديث رقم: (6895). وقال الهيثمي في مجمع الزوائد 188/8: "فيه عمر بن إبراهيم القرشي وهو ضعيف".
- 47- جامعة حلوان، دليل الميثاق الأخلاقي، ص 5-6.
- 48- أالشوك، أخلاقيات البحث العلمي، ص 4.
- 49- جامعة حلوان، دليل الميثاق الأخلاقي، ص 5-6.
- 50- قواسمة وآخرون، مناهج البحث العلمي، ص 49.
- 51- جامعة حلوان، دليل الميثاق الأخلاقي، ص 6.
- 52- المصدر السابق، ص 2.



- 53- جامعة حلوان، دليل الميثاق الأخلاقي، ص 5-6.
- 54- أخلاقيات البحث العلمي، منشورات جامعة عين شمس، ص 6.
- 55- وهو النص الذي اعتمدته الجمعية الطبية العالمية الثامنة عشرة (هلسنكي، فنلندا، 1964) وأعيد النظر فيه مؤخراً بواسطة الجمعية الطبية العالمية الخامسة والثلاثين عام 1983م على الموقع: http://www.uobabylon.edu.iq/eprints/pubdoc_12_27107_509.doc
- 56- أالشوك، أخلاقيات البحث العلمي، ص 4.
- 57- أخلاقيات البحث العلمي، منشورات جامعة عين شمس، ص 6.
- 58- العايش، أخلاقيات البحث العلمي الاجتماعي في ضوء الفكر الإسلامي، ص 11-12.
- 59- جزء من الآية رقم (37) من سورة الرعد.
- 60- الأنصاري، أبعاد البحث العلمي، ص 30.
- 61- أخلاقيات البحث العلمي، منشورات جامعة عين شمس، ص 4.
- 62- قواسمة وآخرون، مناهج البحث العلمي، ص 50.
- 63- العايش، أخلاقيات البحث العلمي الاجتماعي في ضوء الفكر الإسلامي، ص 7-8.
- 64- المصدر السابق ص 11-12. الأنصاري، أبعاد البحث العلمي، ص 7.
- 65- القنوجي، أبعاد العلوم، ص 210.
- 66- العايش، أخلاقيات البحث العلمي الاجتماعي في ضوء الفكر الإسلامي، ص 7-8.
- 67- الأنصاري، أبعاد البحث العلمي، ص 7.
- 68- جامعة حلوان، دليل الميثاق الأخلاقي، ص 7.
- 69- سبق تحريجه في الهامش رقم (46) من البحث نفسه.
- 70- الآية رقم (18) من سورة ق.
- 71- أالشوك، أخلاقيات البحث العلمي، ص 4.
- 72- المرجع السابق، ص 2.
- 73- الآية رقم (28) من سورة فاطر.
- 74- الرازي، مفاتيح الغيب، 172/2.
- 75- الغزالي، إحياء علوم الدين، 156/4.
- 76+ جزء من الآية رقم (5) من سورة البينة.
- 77- رواء البخاري في صحيحه، 3/1، برقم: (1).
- 78- المناوي، التيسير بشرح الجامع الصغير، 151/2.



- 79- القنوجي، الحطة في ذكر الصحاح الستة، ص19.
- 80- ابن الجوزي، بستان الواعظين ورياض السامعين، ص73-74.
- 81- الآية رقم (119) من سورة التوبة.
- 82- الأسدي، أخلاقيات البحث العلمي في العلوم الإنسانية، ص37. العايش، أخلاقيات البحث العلمي الاجتماعي في ضوء الفكر الإسلامي، ص40.
- 83- الأسدي، أخلاقيات البحث العلمي في العلوم الإنسانية، ص34.
- 84- العكبري، إبطال الحيل، ص22.
- 85- ابن الحاج، المدخل، 44/3.
- 86- الشنقيطي، أضواء البيان، 7/2.
- 87- الآيتان (92-93) من سورة الحجر.
- 88- الآية رقم (27) من سورة الأنفال.
- 89- المناوي، التيسير بشرح الجامع الصغير، 151/2.
- 90- الترتوري، المعين في كتابة البحث العلمي، ص145.
- 91- الآية رقم (46) من سورة العنكبوت.
- 92- الزمخشري، الكشاف، 667/2.
- 93- وهو أخذ المناظر وظيفة الاستدلال على بطلان دعوى للخصم قبل أن يترك له فرصة إقامة الدليل عليه. حبنكة، ضوابط المعرفة، ص452.
- 94- حبنكة، ضوابط المعرفة، ص451.
- 95- الخلال، السنة، 229/1.
- 96- الأصبهاني، حلية الأولياء، 115/9.
- 97- الذهبي، تاريخ الإسلام، 19/24. الكندي، السلوك في طبقات العلماء والملوك، 119/1.
- 98- النحل، 125.
- 99- القنوجي، أبعاد العلوم، ص356.
- 100- النووي، تهذيب الأسماء، 3210/3.
- 101- الطبراني، المعجم الكبير، 3265/312، حديث رقم (13063). قال الهيثمي: فيه كثير بن زيد وثقه جماعة وفيه لين، وبقية رجاله رجال الصحيح. الهيثمي، مجمع الزوائد، 72/8.
- 102- الغزالي، إحياء علوم الدين، 52/1.
- 103- النووي، تهذيب الأسماء، 77/1.
- 104- الثعالبي، يتيمة الدهر، 295/5.



- 105- الآية رقم (9) من سورة الحشر.
- 106- البراك، موقف المسلم من الخلاف، ص7.
- 107- ابن ناصر، الرد الوافر، ص31. القنوجي، أجد العلوم، ص623.
- 108- السمعاني، الانتصار لأصحاب الحديث، ص43.
- 109- المصدر السابق، ص43.
- 110- الآية رقم (8) من سورة المائدة.
- 111- الآية رقم (16) من سورة محمد.
- 112- ابن القيم، الفوائد، ص132.
- 113- الأنصاري، أبعاد البحث العلمي، ص50.
- 114- العايش، أخلاقيات البحث العلمي الاجتماعي في ضوء الفكر الإسلامي، ص19.
- 115- المحبوبي، شرح التلويح على التوضيح، 2/247.
- 116- المصدر السابق، ص40.
- 117- الرفاعي، مناهج البحث العلمي، ص26.
- 118- جامعة الملك فيصل، إرشادات أخلاقيات البحث العلمي، ص9.
- 119- جامعة الملك فيصل، إرشادات أخلاقيات البحث العلمي، ص9. جاسم الأسدي، أخلاقيات البحث العلمي في العلوم الإنسانية، ص1. قواسمة وآخرون، مناهج البحث العلمي، ص53.
- 120- المصادر السابقة.
- 121- قواسمة وآخرون، مناهج البحث العلمي، ص53. جامعة الملك فيصل، إرشادات أخلاقيات البحث العلمي، ص10.
- 122- الشوك، أخلاقيات البحث العلمي" ص4. أخلاقيات البحث العلمي، منشورات جامعة عين شمس ص6.
- 123- السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، 2/384.
- 124- المصدر السابق، 2/384.
- 125- قواسمة وآخرون، مناهج البحث العلمي، ص53.
- 126- أخلاقيات البحث العلمي، منشورات جامعة عين شمس، ص9.
- 127- المصدر السابق نفسه.
- 128- المصدر السابق نفسه.
- 129- المصدر السابق نفسه.



- 130- ألتشوك، أخلاقيات البحث العلمي، ص 4.
- 131- الطواري، كيف تكتب بحثاً، ص 1.
- 132- قواسمة وآخرون، مناهج البحث العلمي، ص 53.
- 133- المصدر السابق نفسه.
- 134- المصدر السابق نفسه.
- 135- العايش، أخلاقيات البحث العلمي الاجتماعي في ضوء الفكر الإسلامي، ص 35.
- 136- جامعة الملك فيصل، إرشادات أخلاقيات البحث العلمي، ص 10.
- 137- الآية رقم (34) من سورة الإسراء.
- 138- جامعة الملك فيصل، إرشادات أخلاقيات البحث العلمي، ص 10.
- 139- العايش، أخلاقيات البحث العلمي الاجتماعي في ضوء الفكر الإسلامي، ص 21.
- 140- الغزالي، إحياء علوم الدين، 53/1.
- 141- كامل، آداب الحوار وقواعد الاختلاف، ص 20.
- 142- لضمان، أساسيات البحث العلمي، ص 25. الرفاعي، مناهج البحث العلمي، ص 28. أخلاقيات البحث العلمي، منشورات جامعة عين شمس، ص 5.
- 143- حبنكة، ضوابط المعرفة، ص 132.
- 144- ومن مناهج البحث التي تتواءم مع أبحاث الشريعة الإسلامية المنهج الوصفي وهو: محاولة الوصول إلى المعرفة الدقيقة والتفصيلية لعناصر مشكلة أو ظاهرة قائمة للوصول إلى فهم أفضل وأدق، أو وضع السياسات والإجراءات المستقبلية الخاصة بها. الرفاعي، مناهج البحث العلمي، ص 122. الضامن، أساسيات البحث العلمي، ص 133.
- 145- الرفاعي، مناهج البحث العلمي، ص 26.
- 146- الأنصاري، أبعاديات البحث العلمي، ص 35.
- 147- الأسدي، أخلاقيات البحث العلمي في العلوم الإنسانية، ص 2.
- 148- جامعة الملك فيصل، أخلاقيات البحث العلمي، ص 7.
- 149- أخلاقيات البحث العلمي، منشورات جامعة عين شمس، ص 10.
- 150- الأنصاري، أبعاديات البحث العلمي، ص 53.
- 151- القنوجي، الحطة في ذكر الصحاح الستة، ص 22.
- 152- أخلاقيات البحث العلمي، منشورات جامعة عين شمس، ص 9.
- 153- التبسي، بدعة الطرائق في الإسلام، ص 8.

- 154- محمد أبو يحيى وآخرون، الثقافة الإسلامية، ص 145.
- 155- الآية رقم (6) من سورة الحجرات.
- 156- ابن جزى، التسهيل لعلوم التنزيل، 4/59.
- 157- الزرقاني، مناهل العرفان في علوم القرآن، 1/220.
- 158- الآية رقم (36) من سورة الإسراء.
- 159- الشنقيطي، أضواء البيان، 3/145.
- 160- الآية رقم (28) من سورة النجم.
- 161- الزركشي، البرهان في علوم القرآن، 3/346.
- 162- الزرقاني، مناهل العرفان في علوم القرآن، 1/220.
- 163- رواه النسائي في السنن الكبرى، 1/387، حديث رقم (1227). الحديث إسناده منقطع. الجزائري
- توجيه النظر إلى أصول الأثر، 1/401.
- 164- رواه أبو يعلى في مسنده، 7/247، برقم (4256). قال الهيثمي: رجاله رجال الصحيح. الهيثمي
- بجمع الزوائد، 8/19.
- 165- رواه الحاكم في المستدرک، 2/475، برقم (3638). وقال: "صحيح الإسناد ولم يخرجاه".
- 166- الأصفهاني، محاضرات الأدباء، 1/42.
- 167- الزرقاني، مناهل العرفان في علوم القرآن، 1/219.
- 168- الآية رقم (114) من سورة طه.
- 169- الأصبهاني، المفردات في غريب القرآن، 1/51.
- 170- رواه ابن حبان في صحيحه، 1/268، برقم: (66). قال الشيخ الألباني في تخريجه لأحاديث الجامع الصغير وزيادته، ص 1171: "صحيح".
- 171- الجويني، التلخيص في أصول الفقه، 2/387.
- 172- الذهبي، سير أعلام النبلاء، 15/575.
- 173- الأصفهاني، محاضرات الأدباء، 1/95.
- 174- المصدر السابق نفسه.
- 175- الأصفهاني، محاضرات الأدباء، 1/95. ابن الجوزي، أخبار الحمقى والمغفلين، ص 35.
- 176- ابن حبان، روضة العقلاء، ص 24.
- 177- سبق تخريجه في الهامش (163) من البحث نفسه.
- 178- النسفي، طلبة الطلبة، ص 204.



179- الشنقيطي، أضواء البيان، 22/2. الكفوي، كتاب الكليات، ص46. الجرجاني، التعريفات، ص179.

180- ابن هشام، مغني اللبيب، ص340.

181- الآية رقم (85) من سورة غافر.

*- القرآن الكريم.

قائمة المصادر والمراجع

- 1- الأسدي، سعيد جاسم، أخلاقيات البحث العلمي في العلوم الإنسانية والتربوية والاجتماعية، ط2 البصرة مؤسسة وارث الثقافية، 2008م.
- 2- الأزهرى، محمد بن أحمد، تهذيب اللغة، تحقيق محمد عوض مرعب، ط1، بيروت، دار إحياء التراث العربي 2001م.
- 3- الأصبهاني، أحمد بن عبد الله، حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، ط4، بيروت، دار الكتاب العرب 1405هـ.
- 4- الأصبهاني، الحسين بن محمد، محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء، تحقيق عمر الطباع، بيروت دار القلم، 1420هـ - 1999م.
- 5- الأصبهاني، الحسين بن محمد، المفردات في غريب القرآن، محمد سيد كيلاني. (د، ط)، بيروت، دار المعرفة (د، ت).
- 6- الألباني، محمد ناصر الدين، صحيح وضعيف الجامع الصغير وزيادته، بيروت، المكتب الإسلامي، بلا طبعة.
- 7- الألباني، محمد ناصر الدين، صحيح وضعيف سنن ابن ماجة، برنامج منظومة التحقيقات الحديثية - المجاني- من إنتاج مركز نور الإسلام لأبحاث القرآن والسنة بالإسكندرية.
- 8- الأنصاري، فريد الأنصاري، أجدديات البحث العلمي في العلوم الشرعية، ط1، الدار البيضاء، مطبعة النجاح الجديدة، 1997م.
- 9- باشا، أحمد فؤاد، في التنوير العلمي، ط1، القاهرة، دار الفكر العربي، 1425هـ - 2005م.
- 10- البراك، عبد الرحمن بن ناصر، موقف المسلم من الخلاف، تحقيق عبد الله عائض القحطاني، بلا طبعة.
- 11- البغدادي، عبد الرحمن بن علي، بستان الواعظين ورياض السامعين، تحقيق أمين البحري، ط2، بيروت مؤسسة الكتب الثقافية، 1419 - 1998م.



- 12- التبسي، المصلح العربي، بدعة الطرائق في الإسلام، مصدر الكتاب: www.frqan.com.
- 13- الترتوري، حسين مطاوع، المعين في كتابة البحث العلمي وتحقيق المخطوطات، ط1، الرياض، دار الناشر الدولي، 2012م.
- 14- التفتازاني، عبيد الله بن مسعود، شرح التلويح على التوضيح لمثن التنقيح في أصول الفقه، تحقيق زكريا عميرات، (د، ط)، بيروت، دار الكتب العلمية، 1416هـ - 1996م.
- 15- التلمساني، أحمد بن محمد، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب، تحقيق إحسان عباس، طبعة جديدة، بيروت، دار صادر، 1997م.
- 16- الثعالبي، عبد الملك بن محمد، بتيمة الدهر في محاسن أهل العصر، تحقيق د. مفيد محمد قمحية، ط1، بيروت، دار الكتب العلمية، 1403هـ - 1983م.
- 17- جامعة حلوان، دليل الميثاق الأخلاقي، 2011م.
- 18- جامعة عين شمس، أخلاقيات البحث العلمي، منشورات جامعة عين شمس، كلية التربية، وحدة الجودة، 2010.
- 19- جامعة الملك فيصل، اللجنة الدائمة لأخلاقيات البحث العلمي، إرشادات أخلاقيات البحث العلمي الإصدار الأول، 1434هـ.
- 20- الجرجاني، علي بن محمد، التعريفات، تحقيق إبراهيم الأبياري، بط1، يروت، دار الكتاب العربي 1405هـ.
- 21- الجزائري، طاهر الجزائري، توجيه النظر إلى أصول الأثر، تحقيق عبد الفتاح أبو غدة، ط1، حلب، مكتبة المطبوعات الإسلامية، 1416هـ - 1995م.
- 22- ابن جماعة، محمد بن إبراهيم، تذكرة السامع والمتكلم في أدب العالم والمتعلم، (د، ط)، بيروت، دار الكتب العلمية، (د، ت).
- 23- ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي، أخبار الحمقى والمغفلين، شرحه: عبد الأمير مهنا، ط1، بيروت، دار الفكر اللبناني، 1410هـ - 1990م.
- 24- الجويني، عبد الملك بن عبد الله، التلخيص في أصول الفقه، تحقيق عبد الله جولد النبالي، وبشير أحمد العمري، بيروت، دار البشائر الإسلامية، 1417هـ - 1996م.
- 25- ابن الحاج، محمد بن محمد، المدخل، (د، ط)، بيروت، دار الفكر، 1401هـ - 1981م.
- 26- الحاكم، محمد بن عبد الله، المستدرک على الصحيحين، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا، ط1، بيروت، دار الكتب العلمية، 1411هـ - 1990م.
- 27- ابن حبان، محمد بن حبان، روضة العقلاء ونزهة الفضلاء، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، (د، ط) بيروت، دار الكتب العلمية، 1397هـ - 1977م.



- 28- ابن حبان، محمد بن حبان، صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، تحقيق شعيب الأرنؤوط، ط2، بيروت مؤسسة الرسالة، 1414هـ - 1993م.
- 29- حبنكة، عبد الرحمن حسن، ضوابط المعرفة وأصول الاستدلال والمناظرة، ط8، دمشق، دار القلم 2007م.
- 30- ابن حزم، علي بن أحمد، الإحكام في أصول الأحكام، تحقيق الشيخ أحمد محمد شاكر، (د، ط) بيروت دار الآفاق الجديدة، (د، ت).
- 31- الخطيب البغدادي، أحمد بن علي، تاريخ بغداد، تحقيق د. بشار عواد معروف، ط1، بيروت دار الغرب الإسلامي، 1422هـ - 2002م.
- 32- الخلال، أحمد بن محمد، السنة، تحقيق د. عطية الزهراني، ط1، الرياض، دار الراي، 1410هـ - 1989م.
- 33- أبو داود، سليمان بن الأشعث، سنن أبي داود، تحقيق شعيب الأرنؤوط - محمد كامل قره بللي ط1 بيروت، دار الرسالة العالمية، 1430هـ - 2009م.
- 34- الدينوري، عبد الله بن مسلم، الإمامة والسياسة، تحقيق خليل المنصور، (د، ط)، بيروت، دار الكتب العلمية، 1418هـ - 1997م.
- 35- الذهبي، محمد بن أحمد، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تحقيق د. عمر عبد السلام تدمري، ط1، بيروت، دار الكتاب العربي، 1407هـ - 1987م.
- 36- الذهبي، محمد بن أحمد، سير أعلام النبلاء، تحقيق شعيب الأرنؤوط، محمد نعيم العرقسوسي ط9 بيروت، مؤسسة الرسالة، 1413هـ.
- 37- الربيعة، عبد العزيز بن عبد الرحمن، البحث العلمي حقيقته ومصادره ومادته ومناهجه وكتابته وطابعته ومناقشته، ط2، (دون بلد نشر، ولا مكان نشر)، 1420هـ - 2000م.
- 38- الرفاعي، أحمد حسين، مناهج البحث العلمي، ط4، عمان، دار وائل، 2005م.
- 39- الزرقاني، محمد عبد العظيم، مناهل العرفان في علوم القرآن، ط1، بيروت، دار الفكر، 1416هـ - 1996م.
- 40- الزمخشري، محمود بن عمر، الكشف عن حقائق التزويل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، تحقيق عبد الرزاق المهدي، (د، ط)، بيروت، دار إحياء التراث العربي، (د، ت).
- 41- أبو سليمان، عبد الوهاب إبراهيم، كتابة البحث العلمي ومصادر الدراسات الإسلامية، ط2، جدة، دار الشروق، 1406هـ - 1986م.
- 42- السمعاني، منصور بن محمد، الانتصار لأصحاب الحديث، تحقيق محمد بن حسين بن حسن الجيزاني ط1، السعودية، مكتبة أضواء المنار، 1417هـ - 1996م.



- 43- السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، الإتقان في علوم القرآن، تحقيق: سعيد المنذوب، ط1، بيروت، دار الفكر، 1416هـ - 1996م.
- 44- السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط1، القاهرة، دار إحياء الكتب العربية لصاحبها عيسى البابي الحلبي وشركاه، 1387هـ.
- 45- الشاعر، ناصر الدين محمد، البحث العلمي وتطبيقاته في العلوم الشرعية والإنسانية، منشورات جامعة النجاح الوطنية، نابلس - فلسطين، 2013م.
- 46- شعبان، عالية شعبان، العلوم الإسلامية عبقرية التدخل وعبقرية الإبداع، (د، ط)، القاهرة، دار الثقافة للطباعة والنشر، 1997م.
- 47- شفيق، محمد شفيق، البحث العلمي مع تطبيقات في مجال الدراسات الاجتماعية، (د، ط) الإسكندرية المكتب الجامعي الحديث، 2006م.
- 48- ألسوك، منعم ألسوك، أخلاقيات البحث العلمي، بحث منشور على موقع جامعة بابل: http://www.uobabylon.edu.iq/eprints/pubdoc_12_27107_509.doc
- 49- الشنقيطي، محمد الأمين بن محمد، أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، تحقيق مكتب البحوث والدراسات، (د، ط)، بيروت، دار الفكر للطباعة والنشر، 1415هـ - 1995م.
- 50- ابن أبي شيبة، عبد الله بن محمد، مصنف ابن أبي شيبة، تحقيق كمال يوسف الحوت، ط1، الرياض مكتبة الرشد، 1409هـ.
- 51- ابن صاعد، صاعد بن أحمد، طبقات الأمم، نشره وذيله بالخواشي وأردفه بالروايات والفهارس لويس شيخو اليسوعي، (د، ط)، بيروت، المطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين، 1912م.
- 52- الصلابي، محمد علي، الدولة العثمانية عوامل النهوض وأسباب السقوط، ط1، القاهرة، دار التوزيع والنشر الإسلامية، 2001م.
- 53- الضامن، منذر الضامن، أساسيات البحث العلمي، ط1، عمان، دار المسيرة، 2007م.
- 54- الطبراني، سليمان بن أحمد، المعجم الأوسط، تحقيق طارق بن عوض الله بن محمد، وعبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، (د، ط)، القاهرة، دال الحرمين، (د، ت).
- 55- الطبراني، سليمان بن أحمد، المعجم الكبير، تحقيق حمدي بن عبد المجيد السلفي، ط2، الموصل، مكتبة الزهراء، 1404هـ - 1983م.
- 56- الطواري، طارق الطواري، كيف تكتب بحثاً، منشورات جامعة الكويت، بلا طبعة.
- 57- ابن أبي عاصم، أحمد بن عمرو، الآحاد والمثاني، تحقيق د. باسم فيصل أحمد الجوابرة، ط1، الرياض، دار الراية، 1411هـ - 1991م.



- 58- العايش، عبد الله بن حلفان بن عبد الله، أخلاقيات البحث العلمي الاجتماعي في ضوء الفكر الإسلامي بحث منشور على موقع جامعة أم القرى: <http://uqu.edu.sa/page/ar/163505>
- 59- ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله، جامع بيان العلم وفضله، تحقيق أبي الأشبال الزهيري، ط1، المملكة العربية السعودية، دار ابن الجوزي، 1414هـ - 1994م.
- 60- ابن عذاري، محمد أو أحمد بن محمد، البيان المغرب في اختصار أخبار ملوك الأندلس والمغرب، ملف pdf عن شبكة الإنترنت.
- 61- العقيلي، عبيد الله بن محمد، إبطال الحيل، تحقيق زهير الشاويش، ط2، بيروت، المكتب الإسلامي 1403هـ.
- 62- الغزالي، محمد بن محمد، إحياء علوم الدين، (د، ط)، بيروت، دار المعرفة، (د، ت).
- 63- الفيروزآبادي، محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة بإشراف: محمد نعيم العرقسوسي، ط8، بيروت، مؤسسة الرسالة، 1426هـ - 2005م.
- 64- القرطبي، محمد بن أحمد، الجامع لأحكام القرآن، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، ط2، القاهرة دار الكتب المصرية، 1384هـ - 1964م.
- 65- القنوجي، صديق بن حسن، أمجد العلوم الوشي المرقوم في بيان أحوال العلوم، ط1، ...، دار ابن حزم 1423هـ - 2002م.
- 66- القنوجي، صديق بن حسن، الحطة في ذكر الصحاح الستة، ط1، بيروت، دار الكتب التعليمية 1405هـ - 1985م.
- 67- ابن القيم، محمد بن أبي بكر، الفوائد، ط2، بيروت، دار الكتب العلمية، 1393هـ - 1973م.
- 68- كامل، عمر بن عبد الله، آداب الحوار وقواعد الاختلاف، مصدر الكتاب: <http://www.al-islam.com>
- 69- ابن كثير، إسماعيل بن عمر، البداية والنهاية، تحقيق علي شيري، ط1، بيروت، دار إحياء التراث العربي 1408هـ - 1988م.
- 70- ابن كثير، إسماعيل بن عمر، تفسير القرآن العظيم، تحقيق سامي بن محمد سلامة، ط2، المدينة المنورة دار طيبة للنشر والتوزيع، 1420هـ - 1999م.
- 71- الكفوي، أيوب بن موسى، الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، تحقيق عدنان درويش ومحمد المصري، (د، ط)، بيروت، مؤسسة الرسالة، 1419هـ - 1998م.
- 72- الكلبي، محمد بن أحمد، التسهيل لعلوم التنزيل، ط4، بيروت، دار الكتاب العربي، 1403هـ - 1983م.



- 73- الكندي، محمد بن يوسف، السلوك في طبقات العلماء والملوك، تحقيق: محمد بن علي بن الحسين الأكوخ الحوالي، ط2، صنعاء، مكتبة الإرشاد، 1995م.
- 74- ابن ماجة، محمد بن يزيد، سنن ابن ماجة، تحقيق شعيب الأرنؤوط، وعادل مرشد، ومحمد كامل قره بللي وعبد اللطيف حرز الله، ط1، بيروت، دار الرسالة العالمية، 1430هـ-2009م.
- 75- مالك، مالك بن أنس، الموطأ برواية يحيى بن يحيى الليثي، تحقيق د. بشار معروف، (د، ط)، بيروت، دار الغرب الإسلامي، (د، ت).
- 76- المراكشي عبد الواحد بن علي، المعجب في تلخيص أخبار المغرب من لدن فتح الأندلس إلى آخر عصر الموحدين، تحقيق الدكتور صلاح الدين المواربي، ط1، صيدا، المكتبة العصرية، 1426هـ - 2006م.
- 77- ابن مسكويه، أحمد بن محمد، تجارب الأمم وتعاقب الهمم، تحقيق أبي القاسم إمامي، ط2، طهران سروش، 2000م.
- 78- المناوي، محمد عبد الرؤوف، التيسير بشرح الجامع الصغير، ط3، الرياض، مكتبة الإمام الشافعي 1408هـ - 1988م.
- 79- ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب، نسقه وعلق عليه ووضع فهارسه علي شيري، ط1، بيروت دار إحياء التراث العربي، ومؤسسة التاريخ العربي، 1412هـ-1992م.
- 80- ابن ناصر، محمد بن أبي بكر، الرد الوافر، تحقيق زهير الشاويش، ط1، بيروت، المكتب الإسلامي 1393هـ.
- 81- النسائي، أحمد بن شعيب، السنن الكبرى، تحقيق د. عبد الغفار سليمان البنداري، وسيد كسروي حسن ط1، بيروت، دار الكتب العلمية، 1411هـ - 1991م.
- 82- النسفي، عمر بن محمد، طلبه الطلبة في الاصطلاحات الفقهية، تحقيق: خالد عبد الرحمن العك، عمان دار النفائس، 1416هـ - 1995م.
- 83- النووي، يحيى بن شرف، تهذيب الأسماء واللغات، تحقيق مكتب البحوث والدراسات، ط1، بيروت، دار الفكر، 1996م.
- 84- النووي، يحيى بن شرف، المجموع، (د، ط)، بيروت، (د، ت).
- 85- ابن هشام، عبد الله بن يوسف، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تحقيق د. مازن المبارك، ومحمد علي حمد الله، ط6، دمشق، دار الفكر، 1985م.